الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1335090033

رقم التسجيل: 1335084620

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى
سورة الواقعة -أنموذجا-

إعداد الطالبتين:
- بلاعدة سهام
- طاجين أمينة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

د/ عبد القادر العربي	الرتبة	جامعة المسيلة	رئيسا
د/ ديلمي لخضر	الرتبة	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ لعويجي أحمد	الرتبة	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

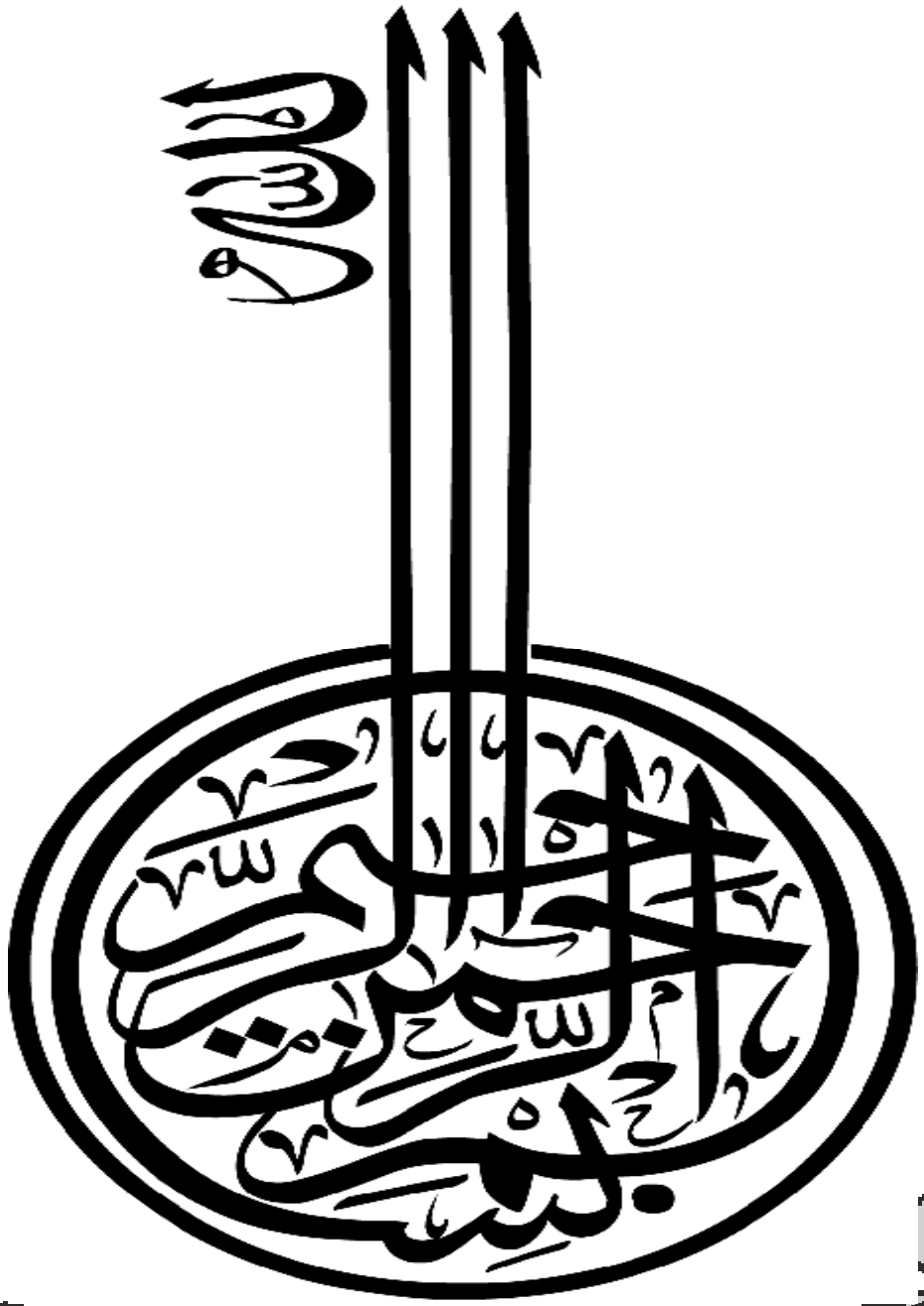

شكر وعرفان

قال الله تعالى: « ... لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... »

نحمد الله على نعمه، ونشكره على توفيقه لإنجاز هذا البحث، وعلى منّه وفضله وكرمه، فليس لنعمه حد تنتهي إليه، له الحمد وله الشكر في أن وفقنا في تحقيق بعض ما طمحنا إليه.

وواجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعنا إلى أن نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة أصحاب الفضيلة: الأستاذ عبد القادر العربي رئيسا، والأستاذ لعويجي أحمد مناقشا، والأستاذ ديلمي لخضر مشرفا ومقررا الذي تفضل بالإشراف علينا في مراحل إنجاز هذا البحث، أشكرهم جزيلا على تفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ممثلة بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي على دعمهم الدائم، والشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون خلال مشوارنا في إنجاز هذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

يتناول البحث اللغوي أربعة مستويات هي المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، ويعد المستوى الصوتي أساسه وشرايينه. فإذا أردنا معرفة دلالة أي كلمة فلا يفهم معناها الدلالي إلا في السياق أي اعتمادا على المستوى النحوي. وهذا الأخير يستنجد بدوره بحقل آخر هو حقل الدرس الصرفي، فتوضع في الميزان الصرفي لتصنيفها ضمن باب الأسماء والأفعال، وهذا المستوى بدوره يستدعي دراسة الكلمة دراسة صوتية وذلك قصد معرفة الكلمة لكونها تخضع لتطورات مستمرة.

فاللغة أصوات تتألف منها آلاف الكلمات ذات الدلالات المختلفة، ففكرة الصوت وما يؤديه من دلالة حظي بأهمية بالغة عند علماء العربية منذ أن واجهوا مشكل الآيات القرآنية وإعجازها، واستخراج الأحكام الشرعية واللغوية منها، فالقرآن الكريم كتاب معجز في بناءه اللغوي وتشكيلاته، إذ نزل على العرب متحديا إياهم واستمر هذا التحدي حتى عصرنا الحاضر وحتى نهاية الكون، فقد وظف كل ما يملكه الصوت اللغوي من قدرات، وخاصة القدرة على التصوير ذلك بهدف بلوغ أعمق مواطن التأثير في المتلقي فغدا الصوت فيه صورة متميزة للتناسق الفني ومظهر من مظاهر تصوير معانيه وآية من آيات إعجازه البياني الرفيع، فأُحكمَ بنَاؤُه ونَسجُه، وفُصّلتْ آياته فليس فيه تركيب ولا مفردة ولا صوت إلا وقد وضع الموضع اللائق به، بحيث لو غُيرَ أو أُبْدلَ لأختل المعنى واضطرب البناء.

وفي وقت مبكر بدأ علماء العربية يبحثون عن طبيعة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناها الذي يتسق معها، مدركين أهمية مسألة الصوت والدلالة، وقيمتها في خدمة

القرآن الكريم، وحفظ نقاء العربية وصفائها، وحل كثير من إشكالاتها الصوتية والدلالية وبيان القيم التعبيرية للأصوات وهي منتظمة داخل التركيب.

ومن هذا المنطلق جاء هذا الموضوع (الصوت في المفردة القرآنية ودوره في تمثيل المعنى في سورة الواقعة) ليربط بين الدراسات النظرية لعلم الأصوات الذي يهتم بالأصوات ومخارجها وصفاتها، وعلم الدلالة الذي يعنى بما تحمله هذه الأصوات من معاني جاعلا ميدان التطبيق القرآن الكريم (سورة الواقعة).

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بصفات الأصوات ؟
- وهل لصفات الأصوات دور في تمثيل المعنى ؟
- وهل تتنوع إيقاعات (جرس) المفردات بتنوع المواضع والأغراض ؟
- ما طبيعة الأصوات التي استعملت في السورة وما تأثير هذا الاستخدام على المتلقي ؟

وهذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو تطبيق على أهم مصدر في حياة المسلم وهو القرآن الكريم الذي يعد الدعامة الأساس في بناء الحياة ورقي المسلم فهو كتاب معجز في بنائه اللغوي وتشكيلاته.

بالإضافة إلى أنه مصدر سعادة وهناء المسلم الملتزم بأحكامه فالمتتبع للقرآن والباحث المسلم يحصل على راحة ما بعدها راحة.

ولعل الدافع لاختيارنا هذا الموضوع وخوض غمار هذه التجربة العلمية هو:

- البحث في خبايا هذا الكتاب العزيز قصد فهمها وإدراكها.

- الرغبة في الإطلاع والبحث في علم الصوتيات وعلم الدلالة لأن كلاهما مرتبط بالأخر ارتباطا لا يقبل التفرقة.

- خدمة اللغة العربية من خلال القرآن الكريم.

ومن الأهداف التي رسمت من وراء إنجاز هذا البحث مايلي:

1- بيان أن القرآن الكريم يؤثر في النفوس من خلال أصواته ومفرداته ومعانيه.

2- بيان أن الأصوات تتنوع بتنوع المواضيع والأغراض.

3- إبراز مظاهر العلاقة بين صوت المفردة ودلالتها.

4- بيان أثر الصوت في رسم المعاني وتصوير المشاهد.

5- بيان أن القرآن الكريم كتاب أحكم بناؤه ونسجه، فليس فيه تركيب ولا مفردة ولا صوت إلا وقد وضع الموضع اللائق به.

ولمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في وصف النظام الصوتي وفي تحليل النماذج القرآنية من الجانب الصوتي والدلالي بغرض الوقوف على الدلالات المستوحاة منها وأيضا المنهج الإحصائي في إحصاء بعض أنواع الأصوات وبيان أثرها الدلالي في سورة الواقعة.

وقد جاء البحث في مقدمة وفصلين.

الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآنية.

وهو بمثابة مدخل ضروري تناولنا فيه ما يتعلق بالمفردات الأساسية التي تشكل موضوع الدراسة (صوت-دلالة) وتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الصوت، بينا فيه ماهية الصوت (لغة واصطلاحا) وعلاقة الصوت بالمفردة القرآنية، مخارج الأصوات وصفاتها.
- المبحث الثاني: الدلالة، تناولنا فيه تعريف الدلالة لغة واصطلاحا وعناصر الدلالة وأنواعها.

- المبحث الثالث: دلالة الصوت في المفردة القرآنية، وهو دراسة نظرية لعلاقة الصوت بالمعنى، تضمن هذا المبحث دلالة صوت المفردة عند بعض علماء العربية وعلاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية.

أما الفصل الثاني فقد خصص للدراسة التطبيقية فجاء بعنوان: علاقة الصوت بالمعنى في المفردة القرآنية في سورة الواقعة، وتضمن مبحثين:

- المبحث الأول: التعريف بالسورة، عرفنا فيه سورة الواقعة وموضوعها ومقاصدها.
- المبحث الثاني: صفات الأصوات ودورها في تمثيل المعنى في مفردات سورة الواقعة حيث تناولنا فيه علاقة صفات الأصوات بالمعنى في مفردات سورة الواقعة وكذلك الإيقاعات الصوتية في سورة الواقعة، انتظام الصوت ودلالته، التكرار ودلالته، التفشي ودلالته، وختمنا موضوعنا بذكر ملخص لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

وكان لزاما علينا في هذا البحث اعتماد جملة من المصادر والمراجع من أهمها كتب التفاسير منها:

- في ظلال القرآن لسيد قطب والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري وتفسير المراغي، وجمالية المفردة القرآنية لأحمد ياسوف.

وإن كان هناك تقصير في الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع فهذا راجع للصعوبات التي واجهتنا ونمثلها كمايلي:

- قلة المراجع التي تخدم البحث، وصعوبة الحصول عليها.
- الوقت الذي لم يكن في صالحنا فعمق الموضوع واتساعه وطول المدونة (سورة الواقعة) أخذ منا الكثير من الوقت.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بأسمى معاني الامتنان إلى الأستاذ "ديلمي لخضر" الذي كان له الفضل الكبير في تسديد وتصويب هذا البحث حتى صار على هذه الشاكلة.

هذا ما استطعنا تقديمه وكل عمل بني آدم يعتريه النقص والتقصير فما وفقنا فيه فمن الله تعالى وحده وما قصرنا أو سهونا فمن أنفسنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المسيلة في: يوم الخميس 24 شعبان 1439 هـ

الموافق لـ: 10 ماي 2018 م

بلاعدة سهام

طاجين أمينة

الفصل الأول

الصوت والدلالة في المفردة القرآنية

أولا: الصوت

1-1 تعريف الصوت لغة

1-2 تعريف الصوت اصطلاحا

1-3 الصوت والمفردة القرآنية

1-4 مخارج الأصوات وصفاتها

ثانيا: الدلالة

2-1 تعريف الدلالة لغة

2-2 تعريف الدلالة اصطلاحا

2-3 عناصر الدلالة

2-4 أنواع الدلالة

ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية

3-1 دلالة الصوت المفردة عند بعض علماء العربية

3-2 علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية

الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآنية.

أولا: الصوت:

1-1- تعريف الصوت لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس تعريف الصوت بقوله: "الصاد والواو والتاء أصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد. ورجل صيت، إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاح. والصيت: الذكر الحسن في الناس، يقال ذهب صيته".[1]

وفي لسان العرب لابن منظور: الصوت: "الجرس معروف، مذكر، وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات وصوت به: كله نادى. ويقال: صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه. ويقال: صات يصوت صوتا، فهو صائت، معناه صائح.

وفي الحديث: كان العباس رجلا صيتا، أي شديد الصوت عاليه، يقال هو صيت وصائت، كميت ومائت وأصله الواو، وبناؤه فيعل، فقلب وأدغم، ورجل صيت وصات، وحمار صات: شديد الصوت والعرب تقول: أسمع صوتا، وأرى فوتا، أي أسمع صوتا ولا أرى فعلا. وكل ضرب من الغناء صوت، والجمع الأصوات. وقوله عز وجل: «واستفزز من استطعت منهم بصوتك».

وأصات القوس: جعلها تصوت، والصيت: الذكر: يقال ذهب صيته في الناس، أي ذكره والصيت والصات: الذكر الحسن، الجوهري: الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس، دون القبيح".[2]

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، د س، مادة (صوت).

[2] ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، ج.م.ع، 1119، مجلد 4، مادة (صوت).

أما في معجم العين للفراهيدي(ت 175 هـ) فعرف الصوت بقوله: "صوت: صوت فلان (بفلان) تصويتا أي دعاه. وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح. وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات. ورجل صائت: حسن الصوت شديدة ورجل صيت: حسن الصوت وفلان حسن الصيت: له صيت وذكر في الناس حسن".[1]

وقول ابن جني (ت 392 هـ) عن الصوت: "الصوت مصدر (أصات) الشيء يصوت صوتا فهو صائت ... وهو عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار"،[2] قال الله تعالى: « إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ {19}» سورة لقمان الآية: 19.

1-2- تعريف الصوت اصطلاحا:

"الصوت ظاهرة طبيعية، تستلزم جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، وهذه الاهتزازات أو الذبذبات تنقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان، وقد تكون ناتجة عن اصطدام جسم بآخر، أو سقوط جسم أو انفجار أو غير ذلك، كما أنها قد تكون صادرة عن الحيوانات إلى جانب صدورها عن الإنسان، وقد فرق العلماء بين نوعين من الأصوات، النوع الأول هو الصوت الطبيعي وهو ما يصدر عن كل ظواهر الطبيعة وكل الموجودات فيها، والنوع الآخر هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره.

فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة، كما أنه قادر على إنتاج أنواع من الضجيج والضوضاء تبعد عن اللغة بقدر ما تبعد عنها أصوات الطبيعة فليس كل صوت يصدر طواعيته واختيارا عن أعضاء النطق، إذ إن الصوت حتى يكون لغويا لابد أن يكون صادرا بقصد عن المتكلم، إذ إن هناك بعض الأصوات قد تصدر عن

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة (صوت).

[2] أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1993، ج1، ص 10.

المتكلم من دون قصد منه، وقد تصدر ويكون المتكلم قد أصدرها بقصد وعناية، فهذه الأصوات تكون مرة طبيعية ومرة لغوية".[1]

"ويمكن تعريفه بأنه أثر سمعي يصدر طواعيته واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، ويتطلب الصوت اللغوي نضع أعضاء النطق في أوضاع معينة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق ممدة وهذا يعني أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا حتى يحصل على الأصوات اللغوية.

وبعبارة أخرى نقول أن الصوت اللغوي هو الأثر السمعي المقصود الهادف الصادر عن أعضاء نطق الإنسان.

فالصوت اللغوي له جانبان أحدهما عضوي حركي يتمثل فيما تقوم فيه أعضاء النطق من حركات خاصة، والثاني صوت تنفس ويتمثل في الأثر السمعي الذي يصل للأذن، وهذه الحركات النطقية الملونة بألوانها الصوتية الخاصة هي ما اصطلح على تسميته بالأصوات اللغوية".[2]

والصوت عند إبراهيم أنيس، "ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات. كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية. والهواء هو الوسط الذي تنتقل خلاله الهزات في معظم الحالات، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت في شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.

والصوت الإنساني هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك

[1] علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ص 3.

[2] رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2005، ص 33-34.

الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن.

ومصدر الصوت الإنساني في معظم الأحيان هو الحنجرة أو بعبارة أدق الوتران الصوتيان فيها. فاهتزازات هذين الوترين هي التي تنطلق من الفم أو الأنف ثم تنتقل خلال الهواء الخارجي".[1]

"لم يفرق علماء العربية وغيرهم من العلماء بين الصوت والحرف، أو بين ما هو مادي وما هو معنوي مفهوم، أو بين ما هو وحدة صوتية مجردة وبين ما هو وحدة صوتية منغمة، وبالرغم مما تميزت به دراسات الخليل (ت 175 هـ) وسيبويه (ت 180 هـ) وإتباعهما من وصف دقيق لمخارج الأصوات وصفاتها، فإنهم لم يميزوا بين الصوت والحرف باستثناء ابن جني".[2]

إذن لم يرد الصوت عند القدامى، بالمفهوم الذي جاء به المحدثون، واصطلح عليه باسم (الفونيم) "phonème" أو (الوحدة الصوتية) التي تحوي مجموعة من الأداءات المختلفة التي تمثل صوتا واحدا، كأن تجمع الأصوات المختلفة الدالة على (النون)، مع اختلاف المخارج فيها، فيجعلها تحت عنوان واحد هو (النون).

فابن جني أعطى الصوت تعريفا دقيقا، فرق من خلاله بينه وبين الحرف باعتبارهما وجهان لعملة واحدة: "أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها".[3]

---

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971، ص 6-8.

[2] ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، راجعه وقدم له طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978 م، ص 18.

[3] ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، دار مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1954، ط1، ج1، ص 6.

وعرف دي سوسير الفونيم بأنه: "مجموع التأثيرات السمعية، والحركات النطقية للوحدات المسموعة، والوحدات المنطوقة، كل منهما بشرط الآخر".

أما تروبنتسكي فقد وضع تعريفا مختصرا للفونيم، قال: "الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس"[1]

1-3- الصوت والمفردة القرآنية:

إن الصوت اللغوي هو العنصر الذي يدخل في تركيب الكلمة وبنائها (structure) وباختلاف تركيب الأصوات، تختلف الكلمات، وتتنوع معانيها.[2] وعليه فإن دراسة اللغة تبدأ بدراسة وتحليل أصواتها، وكل لغة تتكون من عدد محدود من الأصوات، يتألف منها عدد لا متناه من الكلمات والعبارات.

وقد بين الجاحظ (ت 255 هـ) أن الصوت عنصر جوهري في اللغة، فقال: "والصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا، ولا كلاما موزونا ولا منثورا، إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف".[3] وبالتالي: "فالمفردة هي مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلفة بطريقة معينة لكي ترمز للأشياء الحسية، والأفكار المجردة"،[4] فالمفردة هي المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأولى في بناء النظم، والوحدة المكونة له، فلا

---

[1] عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية الفنولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت-لبنان، 1992، ط1، ص 64-65.

[2] عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية، دار الصفاء، الأردن، ط1، (1997 م/ 1417 هـ)، ص 147.

[3] أبو عثمان عمر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط1، (1418 هـ/ 1998 م)، ج1، ص 79.

[4] سلطان منير: بلاغة الكلمة والجملة، منشأ المعارف، الإسكندرية، ط2، 1993، ص 15.

يغني أحدهما عن الآخر ...، وهي ليست كائنا معجميا، إذ يتبين لقارئ القرآن أنها تمتاز بدلالة جديدة يضيفها الموضوع على حياد المعجم.[1]

وقد استعملنا مصطلح (المفردة) دون الكلمة أو اللفظة، لأن مصطلح الكلمة واسع وهي تشتمل على الاسم والفعل والحرف، وفي دراستنا هذه لن نتعرض للحروف فالمفردة تعني الاسم، كما تعني الفعل حين يرتبط الاسم بعامل زمني وسنتناول في هذه الدراسة المفردات التي يظهر فيها انسجام بين صوتها ومعناها.

1-4- مخارج الأصوات وصفاتها:

كان من نتائج تحليل المحدثين للأصوات أن قسموها إلى قسمين هما: الصوامت consonants وبعضهم يسميها السواكن، والقسم الثاني هو الصوائت vowels وبعضهم يسميها أصوات اللين أو العلة أو الحركات.[2]

والصوامت هي التي يحدث عند النطق بها انسداد جزئي أو كلي في موضع من جهاز النطق، والصوائت هي الأصوات التي يجري معها الهواء طليقا لا يعترض طريقه شيء حتى يخرج من الفم، وهي الفتحة والضمة والكسرة، وتعرف بالحركات القصيرة وما تولد عنها الألف والواو والياء، وتعرف بالحركات الطويلة.[3]

هذا إلى جانب أن الصوائت بصفة عامة تمتاز بدرجة عالية من الوضوح السمعي أكثر منها في الصوائت.[4]

أ) مخارج الصوامت وصفاتها:

---

[1] ياسوف أحمد: جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1994 م، ص 20.

[2] رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2005، ص 45.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د س، ص 142.

[4] رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 45.

المخارج لغة جمع مخرج، وهو اسم لمكان خروج الشيء، أيا كان ذلك الشيء. واصطلاحا هو "موضع في آلة النطق يخرج منه الصوت، أو يظهر فيه ويتميز وموضوع مخارج الأصوات ودراستها من أهم مباحث علم الأصوات اللغوية، وحظي بعناية علماء العربية والتجويد، كما حظي باهتمام الباحثين المحدثين، وقد اختلفت وجهة نظر الباحثين، قدماء ومحدثين في عدد مخارج أصوات العربية، وكان أكثر القدماء يعدون المخارج ستة عشرة مخرجا، كما أن أكثر المحدثين يعدونها عشرة مخارج".[1]

قال سيبويه: " ولحروف العربية ستة عشرة مخرجا: فللحلق منها ثلاثة:

(1) فأقصاها مخرجا: الهمزة والهاء والألف.

(2) ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء.

(3) وأدناها مخرجا من الفم: الغين والخاء.

(4) ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

(5) ومن أسفل موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

(6) ومن وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

(7) ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

(8) ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب الرباعية والثنية مخرج اللام.

(9) ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.

(10) ومن مخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

(11) ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

(12) ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب مادة (خرج)، دار بيروت، د ط، د ت.

(13) ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.

(14) ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

(15) ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

(16) ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة".[1]

"ويكاد يجمع علماء اللغة العربية المحدثون، على أن مخارج الأصوات العربية الفصيحة عشرة مخارج، يقوم بإنتاجها الجهاز النطقي، وفقا كما توصلت إليه التجارب المعملية، على النحو الآتي:

1- المخرج الشفوي: وينتج مجموعة الأصوات الشفوية، وهي: الباء والميم والواو.

2- المخرج الشفوي الأسناني: وينتج الصوت الشفوي الأسناني الوحيد وهو الفاء.

3- المخرج الأسناني: وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية، وهي الذال والظاء والثاء.

4- المخرج الأسناني اللثوي: وينتج مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية، وهي الدال والضاد والتاء والطاء والزاي والسين والصاد.

5- المخرج اللثوي: وينتج مجموعة الأصوات اللثوية، وهي اللام والراء والنون.

6- المخرج الغاري: (الحنكي الصلب) وينتج مجموعة الأصوات الغارية، وهي الشين والجيم والياء.

7- المخرج الطبقي: (الحنكي الرخو) وينتج مجموعة الأصوات الطبقية، وهي الكاف والغين والخاء.

8- المخرج اللهوي: وينتج الصوت اللهوي الوحيد وهو القاف.

9- المخرج الحلقي: وينتج الأصوات الحلقية وهي: العين والحاء.

10- المخرج الحنجري: وينتج الأصوات الحنجرية، وهي: الهمزة والهاء".[1]

[1] غانم قدوري الحمد: المدخل إلى علم أصوات العربية، المجمع العلمي، بغداد، د ط، 1423 هـ/ 2002 م، ص 82-83-84.

ومما تقدم يتضح التقارب بين القدامى والمحدثين في وصف مخارج الحروف وهذا سبق يسجل بفخر لعلماء العربية الذين اعتمدوا ملاحظتهم الذاتية في البحث مقارنة بأجهزة البحث المتقدمة عن المحدثين.[2]

إن تحديد مخرج الصوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصه التي تميزه عن غيره من الأصوات، وذلك لاشتراك أكثر من صوت في المخرج الواحد، وهناك عناصر أخرى في العملية النطقية تسهم في إعطاء الصوت خصائصه المميزة له، ويشكل المخرج أحد تلك العناصر، وهو بمثابة المكان الذي تحدث فيه تلك العملية المركبة من عدد من الأنشطة لأعضاء آلة النطق. وقد اصطلح علماء العربية والتجويد على تسمية ما يصاحب تكون الصوت في مخرجه من أنشطة أعضاء النطق المختلفة بالصفات ويعرفون الصفة بأنها "كيفية عارضة للحرف عن حصوله في المخرج، وتتميز بذلك الحروف المتحدة بعضها عن بعض".[3]

إن فكرة تمييز الأصوات المشتركة في مخرج واحد بواسطة صفاتها قد أشار إليه سيبويه في قوله: " لولا الأطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس شيء من موضعها غيرها".[4]

فتصنيف الأصوات يعتمد على ثلاثة أسس رئيسية وهي:

1- تصنيف الأصوات حسب مواضع النطق (المخارج).

2- تصنيفها حسب حالة الوترين الصوتين (مجهورة أو مهموسة).

---

[1] حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، القاهرة-مصر، ط1، 2005 م، ص 34-35.

[2] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2006 م، ص 33.

[3] غانم قدوري الحمد: مدخل إلى علم أصوات العربية، ص 102.

[4] سيبويه عمر ابن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983، ج4، ص 436.

3- تصنيفها حسب طريقة تدخل الأعضاء الصوتية في المخارج.[1]

وتتمثل صفات الصوامت في صفات مزدوجة وصفات أحادية:

- **الصفات المزدوجة**:

أ- الجهر والهمس:

الجهر ومعناه في اللغة الإعلان والإظهار، وفي الاصطلاح قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في المخرج حتى منع جريان النفس معه فكان فيه جهر أي إعلان وإظهار ولذا سمي مجهور وضده المهموس والفرق بينهما قائم على عدم جريان النفس في الأول وجريانه في الثاني.[2] ويقول سيبويه عن المجهور بأنه: «حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليهن ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا النون والميم، قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنة، وأما المهموسة فهو حرف أضعف عليه الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك، إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جرى النفس».[3]

الصوت المهموس هو الصوت الذي لا يهتز –عند النطق به- الوتران الصوتيان في النتوء الصوتي الحنجري والأصوات المهموسة استنادا إلى علم الأصوات الحديث هي: /ف ح خ ث ه ش ص س ك ت/ وصوت /ء/ ليس بالمجهور ولا المهموس ولكنه عند ابن الجزري مجهور، ولهذا جمع المهموس في هذه العبارة: (فحثه شخص سكت) والصوت المجهور هو الصوت الذي يهتز عند النطق به- الوتران الصوتيان في النتوء

[1] غانم قدوري الحمد: مدخل إلى علم أصوات العربية، ص 100.

[2] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د ت، ج1، ص 79-80.

[3] حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب، ص 57.

الصوتي الحنجري، بحيث يسمع رنين تنشره الذبذبات الحنجرية vibration في تجاويف الرأس. والأصوات المجهورة هي جميع الأصوات المتبقية.[1]

ب- الشدة والرخاوة:

الشدة لغة القوة وتعني جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه،[2] والحرف الشديد اشتد لزومه لموضعه، وقوي فيه حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به، والشدة من علامات قوة الحرف، فإن كانت الشدة وجهروا طباق واستعلاء فذلك غاية القوة في الحرف، لأن كل واحدة من هذه الصفات تدل على القوة في حرف إذا اجتمع اثنتان من هذه الصفات في الحرف أو أكثر فهي غاية القوة كالطاء.[3]

وحرف الشدة ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله (أجد قط بكت) وهي الهمزة- الجيم- الدال- القاف- الطاء- الباء- الكاف- التاء.[4]

أما الرخاوة فمعناها لغة اللين،[5] والصوت الرخو هو الذي لا يتعرض المجرى معه لغلق محكم، يليه انفجار، وإنما يكون مجراه ضيقا بحيث يحدث نوعا من الحفيف أو الاحتكاك تختلف قوته تبعا لنسبة ضيق المخرج كالفاء والثاء والسين ...[6]

والأصوات الرخوة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي مرتبة "حسب نسبة رخاوتها": س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، ه، ح، خ، ع، وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية "fricatives" وعلى قدر نسبة الصفير في الصوت

---

[1] صبري المتولي: دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006، ص 55.

[2] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، الرياض، ط4، 1994، ص 139.

[3] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص 117-118.

[4] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 140.

[5] ينظر اللسان مادة (رخى).

[6] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 75.

تكون رخاوته، ويسمي المحدثون أيضا الأصوات الشديدة بالأصوات الانفجارية "plosive".[1]

وعلى أنه رغم التقاء العضوين مع بعض الأصوات قد يجد النفس له مسربا يتسرب منه إلى الخارج وحينئذ يمر الهواء دون أن يحدث أي نوع من الصفير أو الحفيف، ويلاحظ هذا مع اللام والميم والراء. ولعل هذا هو الذي دعى القدماء إلى تسمية هذه الأصوات الأربعة بالأصوات المتوسطة، أي التي ليست انفجارية ولا احتكاكية.

والمحدثون من علماء الأصوات قد برهنوا بتجاربهم على أن هذه الأصوات الأربعة تكون مجموعة خاصة لا هي بالشديدة ولا الرخوة وسموها liquide أي الأصوات المائعة، أما تسميتها بالأصوات المتوسطة فليست تعني أكثر من أنها تخالف النوعين، أي أنها ليست بالشديدة ولا الرخوة. وقد زاد القدماء على هذه الأصوات الأربعة "العين" فعدوها صوتا متوسطا أيضا. ولقلة التجارب الحديثة التي أجريت على أصوات الحلق لا نستطيع أن نرجح صحة هذه الصفة "للعين" بل نتركها لتجارب المستقبل لتبرهن عليها.[2]

جـــ- الإطباق والانفتاح:

الإطباق لغة الإلصاق وهو إطباق اللسان على الحنك العلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، ولذا سمي مطبقا وحروفه أربعة وهي: الصاد- الضاد- الطاء- الظاء، وضد الإطباق الانفتاح والفرق بينهما قائم على انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وانفتاحه عنه فما انطبق مع اللسان إلى الحنك الأعلى فمطبق وما انفتح مع اللسان عن الحنك الأعلى فمنفتح.

وحروف الانفتاح هي باقي حروف الهجاء، بعد حذف حروف الإطباق الأربعة.[3]

---

[1] ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة، ط4، ص 23-24-25.

[2] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 24.

[3] أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين النواب، ط1، 1405 هـــ/ 1985 م، مكتبة المعارف، الرياض، م.ع. السعودية، ص 90.

د- الاستعلاء والاستغلال:

الاستعلاء من العلو والارتفاع ونعني به ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى، وقيل سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في عال فهو مستعل.[1] وحروف الاستعلاء وهي سبعة جمعوها في (قط خص ضغط) سميت به لارتفاع اللسان بها إلى أعلى الحنك،[2] وضدها الاستفال والفرق بينهما قائم على ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك العلى عند النطق به أو انخفاضه عنه فما كان من الحروف مرتفع مع اللسان فهو مستعل وما كان منها منخفض معه فهو مستفل[3] وحروف الاستفال هي ماعدا الحروف المستعلية.

هـ- التفخيم والترقيق:

صفتان تشتركان مع صفات الإطباق والاستعلاء في معيار ارتفاع أقصى اللسان نحو ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وأضافت الدراسة الحديثة آلية أخرى في نطق الصوت المفخم تمثلت: بتراجع أقصى اللسان (مؤخره) نحو الجدار الخلفي للحلق.

والأصوات المفخمة على قسمين:

الأول: ما كان فيه التفخيم صفة أساسية تمييزية أي لها وظيفة التمييز بين معاني الكلمات فالفعل صار غير سار في المعنى وقبر غير صبر، وغاب غير طاب، وغير ذلك، ويضم هذا القسم أصوات (ص/ض/ط/ظ/ق/غ/خ).

وأما القسم الثاني: فإنها تفخم في مواضع سياقية بعينها وهي الراء واللام والألف وتفخيمها قيمة صوتية لا وظيفة معنوية لها. فالراء تفخم إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أو جاءت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو ترفق إذا كانت مكسورة أو جاءت ساكنة بعد كسر

---

[1] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 140.

[2] ابن عقيلة المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحث والدراسات الشارقة، الإمارت العربية المتحدة، ط1، 2006، ج3، ص 237-238.

[3] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص 82.

فالراء تفخم في نحو "خرج ورب ...." وترقق في نحو "سائر وغافر وفرعون ..." واللام تفخم في حالتين الأولى متفق عليها: وهي اللام من لفظ الجلالة إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة نحو (أمر الله، وإن الله) وترقق إذا سبقت بكسر نحو (باسم الله، الحمد لله)، وتفخم في غير ذلك إذا جاورت صوتا مطبقا مفخما غير مكسور نحو "الصلاة والظلام والضلال والطلاق".[1]

و - الذلاقة والاصمات:

أصل القول في هاتين الصفتين للخليل، وتفرد ابن أبي مريم بالحديث عنهما من بين أصحاب الاحتجاج، فذكر أن حروف الذلاقة ستة: اللام والنون والراء، والفاء والباء والميم، وهي مجموعة في قولهم: رب منفل،[2] فقد عرفها ابن سنان بقوله: (ومنها حروف الذلاقة، ومعنى الذلاقة أن يعتمد عليها بذلق اللسان وهو طرفه، وذلق كل شيء حده ...)[3] وماعدا هذه الحروف الستة (ل، ن، ر، ف، ب، م) فهي الحروف المصمتة، من الاصمات وهو المنع، سميت بذلك لكونها ممنوعة من أن تكون منفردة لوحدها في كلمة طويلة لصعوبتها على اللسان.[4]

ونعرض الآن الصفات الأحادية (الفرادية) التي لا ضد لها:

- الصفات الأحادية:

أ- الصفير:

---

[1] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 81-82.

[2] عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2006، ص 72-73.

[3] علاء جبر محمد: المدارس الصوتية عند العرب (النشأة والتطور)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2006، ص 201.

[4] أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري: التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسين النواب، مكتبة المعارف، الرياض، م.ع. السعودية، ط1، 1405 هـ/ 1985 م، ص 98.

الصفير مصدر للفعل صفر يصفر: إذا صوت بفمه وشفتيه، وصفر الطائر صوت وصفر بالحمار: دعاه إلى الماء.

واستخدمت هذه الكلمة في وصف ثلاثة من أصوات العربية هي: السين والصاد والزاي، وسميت هذه المجموعة بأصوات الصفير تشبيها لصوتها بصوت الصفير فقال مكي: «وإنما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير».[1] وإنما سميت بحروف الصفير لأنك إذا قلت (أص، أز، أس) سمعت لهن صوتا يشبه صفير الطائر لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك إذا سكنت ويأتي كالصفير فالصاد تشبه صوت الإوز، والزاي صوت النحل، والسين صوت الجرد، وفي الأحرف الثلاثة لأجل صفيرها قوة وأقواها في ذلك الصاد للاستعلاء والإطباق اللذين فيها ثم الزاي للجهر لأنه من صفات القوة، وأما السين فهي أضعفها لكونها مهموسة والهمس الخفاء، وعلى هذا ينبغي لك أن تحرص على بيان صفيرها أكثر من صفير الزاي لأنه بين بالإطباق، كما ينبغي لك أن تحرص على بيان كل حرف مهموس غير ما فيه الاستعلاء.

ب- التفشي:

التفشي لغة الانتشار والانبثاث، واصطلاحا: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك عند النطق بالشين.[2]

فوصف سيبويه الشين بالتفشي وكذلك المبرد وأضاف إليه صوت الضاد في حين أوصل مكي أصوات التفشي إلى أربعة أصوات: الشين والفاء والثاء والضاد، وعرف التفشي بقوله: «هو كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بها».

---

[1] غانم قدوري الحمد: مدخل إلى علم أصوات العربية، ص 126.

[2] محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، ط1، 1999، ص 79.

وقريب من هذا الوصف حدد البحث الصوتي الحديث التفشي بأنه "أن يشغل اللسان في أثناء النطق بالصوت مساحة أكبرها بين الغار واللثة".[1]

جـ- الاستطالة:

لغة الامتداد، نقول استطال الشق في الحائط، إذا امتد وارتفع، واصطلاحا: هو امتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخره حتى يصل بمخرج اللام هذا لمن فسر الاستطالة بامتداد الصوت، وأما من جعل الاستطالة للسان فهي اندفاع اللسان عند النطق بالضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته، حتى يلامس رأس اللسان أصول الاثنين العليين وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان ومن حروف الصفة حرف واحد وهو الضاد، حيث يقول ابن الجزري: «ضادا استطل، واعلم أن هذا الحرف خاصة إذا لم يقدر الشخص على إخراجه من مخرجه بطبعه، لا يقدر عليه بكلفه ولا بتعليم».[2]

د- التكرير:

صفة أطلقها علماء العربية على صوت الراء، وأوضحها سيبويه في قوله: «ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجري الصوت فيه وهو الراء».

وعلى هذا الوصف سار المحدثون، وأوضحوا أن هذا الصوت يحدث بتكرار ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، وهذا هو السبب في تسميتها بالصوت المكرر ويكون اللسان مسترخيا في طريق الهواء مع تذبذب الأوتار الصوتية. وهي صوت مرقق

[1] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 86.

[2] كمال قدة: منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، منشورات جمعية البيان، الكويت، ط1، 2005، ص 58-59.

يصيبها التفخيم في السياق الصوتي كاللام،[1] والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه وهو شديدة أيضا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك.[2]

هـ- الانحراف:

صفة خاصة باللام، سمي منحرفا، لانحراف اللسان مع الصوت عن مخرجه الحقيقي بين طرف اللسان واللثة ليخرج من جانبي اللسان، طرف اللسان الملازم بشكل دائم للثة من خروجه من هذا الموضع وهذا الوصف الحديث اعتمد كليا على كلام سيبويه فيه بقوله: «ومنها المنحرف، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام ... وليس يخرج الصوت من موضع اللام، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك».

وسبقت الإشارة إلى أن اللام صوت مرقق إلا أنه يفخم في مواضع سياقية معينة وليس لتفخيمه اثر في تغيير المعنى.[3]

د- القلقلة:

لغة الاضطراب، اصطلاحا اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية[4] وحروفها خمسة جمعها الحافظ ابن الجزري في مقدمته بقوله: قطب جد وسميت بذلك لأنها حال سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع لها نبرة قوية، وذلك لأن من صفاتها الشدة والجهر فالشدة تمنع الصوت أن يجري معها والجهر يمنع النفس أن

[1] محمد يحي سالم الجبوري: المرجع السابق، ص 87.

[2] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996، ص 431.

[3] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 86-87.

[4] عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، ص 145.

يخرج معها كذلك، فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها احتيج إلى التكلف في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك.[1]

ز- المهتوتة:

أصل هذه التسمية يرجع إلى الخليل في وصفه الهمزة إذ قال: «وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفه عنها لأتت فصارت الياء والواو والألف ...» قي حين وصف ابن الجني الهاء بالمهتوت وذلك لما فيها من الضعف والخفاء والهت لغة: شبه عصر الصوت. ولعله أقرب إلى وصف الهمزة بالهت منه إلى الهاء، ووصف بعض القدماء التاء بالهت كذلك إذ قال: «وأما المهتوت فهو التاء لخفاءه وضعفه، وهو من الهت: وهو الإسراع في الكلام، وقال أبو الفتح: الهاء من المهتوت لما فيها من الضعف والخفاء».[2]

ع- الغنة:

هي الصوت الذي في الخياشيم، تعرفه إذا أمسكت على أنفك، فينقطع الصوت. فالصوت المنقطع في تلك الحال هو الغنة.

وحروفها عند المهدوي: النون والميم مطلقا.

وما يميز الغنة من سائر الأصوات في النطق أن أقصى الحنك (الطبق) ينخفض معها، فيمر الهواء من الأنف لا الفم.[3]

وهذه الصفات منها القوي والضعيف، فصفات القوة هي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والاصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والغنة، وصفات الضعف هي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والذلاقة والخفاء.

---

[1] عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص 84.

[2] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 88-89.

[3] ينظر: عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ص 80-81.

فأفرد مكي في مقدمات أصول الإدغام والإظهار بابا في معرفة الحروف القوية والضعيفة، جاء فيه: "اعلم أن الضعيف في الحرف يكون بالهمس وبالرخاوة، فإذا اجتمعنا في الحروف كان أضعف له ... واعلم أن القوة في الحرف تكون بالجهر وبالشدة وبالإطباق والتفخيم وبالتكرير وبالاستعلاء وبالصفير وبالاستطالة وبالغنة وبالتفشي ..."[1]

ب) مخارج الصوائت وصفاتها:

والصوائت لها عدة مسميات، فقد تسمى بالأصوات اللينة، أو الطليقة أو أصوات المد أو الأصوات المتحركة. وعلى كل فالصوائت نوعان قصيرة كالفتحة والكسرة والضمة، والطويلة وهي الألف والياء والواو وقد سجل المحدثون أن الفترة الزمنية لإنتاج الحركات القصيرة تساوي 300 دورة/الثانية، بينما تصل إلى 600 دورة/الثانية مع الحركات الطويلة.[2]

تتميز الصوائت باتساع مخارجها، ويبدو أن تحديد الملامح الصوتية للصوائت لا يخلو من مصاعب ومشكلات، شكا منها العلماء قديما وحديثا، فقد قال ابن سينا: «أمر هذه الثلاثة علي مشكل» وقال المستشرق الألماني برجشتراس: «فللحروف الصائتة مخارج مثل مخارج الحروف الصامتة، غير أن تحديدها وتمييزها مشكل».

وتأتي صعوبة وصف الصوائت قياسا بالصوامت من اتساع مخارجها، فلا يحدث اتصال أو تقارب واضح لأعضاء آلة النطق في أثناء نطقها، ويعرف الصوت الصائت في الدرس الصوتي الحديث بأنه الصوت المجهور الذي يخرج الهواء عند النطق به في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، من غير أن يتعرض لتدخل أعضاء آلة النطق تدخلا يؤدي إلى حبس أو تضييق يسبب احتكاكا مسموعا.[3]

وتنقسم الصوائت بالخصائص التالية:

---

[1] ينظر: عبد البديع النيرباني: المرجع السابق، ص 87-88.

[2] رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، ص 54.

[3] ينظر: غانم قدوري الحمد: مدخل إلى علم أصوات العربية، ص 139-142.

1/ هي أضعف وأقل ثباتا واستقرار في الكلمات العربية، فالفعل (قال) مثلا أصله (قول)، ومضارعه: يقول، فعل الأمر منه: قل، فحرف العلة، الواو، نجده يتقلب تارة إلى ألف وتارة يسكن بعد تحريكه، وتارة أخرى يحذف.

2/ إن لها أثر على تنويع الأصل الواحد، والمادة الواحدة، فمادة (علم) مثلا تتكون من الحروف الصامتة (ع، ل، م) فإذا أضفنا الألف في (عالم) والياء في (عليم) لم يتغير أصل المعنى، وتلك هي وظيفتها المعنوية.

3/ وللصوائت القصيرة وظيفة أخرى إذ أنها تستعمل في أواخر الكلمة للدلالة على وظيفتها في تركيب الجملة.

4/ وللصوائت جميعا، وظيفة موسيقية لأن هذه الحروف تفسح المجال لتنوع النغمة الموسيقية للكلمة الواحدة، أو الجملة الواحدة.[1]

ثانيا: ماهية الدلالة:

2-1- تعريف الدلالة: لغة:

- الدلالة في المعجم:

قال ابن فارس: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة،[2] ومن الشواهد على هذا قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم».[3]

[1] ينظر: نايف سليمان وآخرون: الجامع في اللغة العربية، دار الصفاء، الأردن، ط4، 1996، ص 10.

[2] أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ج1، 1999، مجلد 2، ص 259.

[3] سورة الصف، الآية 10.

ويقول الجوهري الدلالة في اللغة: مصدر دله على الطريق دلالة ودلالة ودولة في معنى أرشده.[1]

وفي لسان العرب: ودله على الشيء يدله دلا وديلالة فاندل: سدده إليه ...الخ والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة والفتح أعلى. والدليل والدليلي: الذي يدلك ...[2]

وفي القاموس: ودله عليه دلالة فاندل: سدده إليه. والدليلي كخليفي الدلالة أو علم الدليل بها ورسوخه.[3]

ومن هذا العرض المعجمي يستفاد:

أولا: أن كلمة (دلالة) مثلثه الفاء، أو أنها مفتوحة الفاء ومكسورتها فهي من المثنيات.[4]

ثانيا: أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دلل) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية.[5]

ويتضح مما أورده الراغب الأصفهاني أن هذا الإرشاد أو التسديد أو الإبانة كما أوردها هؤلاء المعجمون (ابن فارس، والجوهري وابن منظور والفيروز أبادي).

ويصحبها ذلك القصد وذلك كما في الدلالة الطبيعية التي مثل لها بدلالة حركة الإنسان على حياته واستشهد لذلك بقوله تعالى: «فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موت إلا دابة الأرض تأكل منشأته»[6] سبأ الآية 14.

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية لأحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4، يناير 1990، ص 169.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب الحديثة، لبنان، ط1، 1427 هـ/ 2006 م، ص 399.

[3] الفيروز أبادي: القاموس المحيط (1000) مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998.

[4] ينظر: ابن السيد البطليوسي: المثلث، تحقيق ودراسة صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرعيد للنشر، ط3/2، 1401 هـ/ 1981 م، ص 15.

[5] يسير واردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، ص 27 بتصرف، مكة المكرمة، 1423 هـ.

[6] د. عبد الفتاح البركاوي: الدلالة اللغوية، ط2، 1423 هـ/ 2002 م، ص 22.

وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والأمارة والدال: من حصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء باسم مصدره.[1]

ولقد وردت مشتقات من لفظة الدلالة في القرآن سبعة مواضع خمس منها مصحوبة بالقصد والإرادة[2] وذلك كما في قوله تعالى: « إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ » طه الآية 40، وقوله أيضا: «فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ » القصص الآية 12. وفي قوله: « هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ » سبأ الآية 7، وفي قوله: «قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ » طه الآية 120.

واثنتان لا يلاحظ فيهما كما هو في الآية الكريمة التي ذكرها الأصفهاني «فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موت إلا دابة الأرض تأكل منشأته» سبأ الآية 14، أما الآية الأخرى قوله تعالى: « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا {45}» الفرقان الآية 45، والمعنى في المواضيع السبعة، هو كما قال الراغب: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء[3] كلاما كان أو غير كلام.[4]

[1] الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى البارز، ص 171.

[2] ينظر المفردات ومعجم ألفاظ القرآن (415/1) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، 1409 هـ/ 1989 م، ص 171.

[3] المفردات ص 171.

[4] عبد الفتاح البركاوي: الدلالة اللغوية، ص 22.

2-2- تعريف الدلالة اصطلاحا:

- **مفهوم الدلالة عند القدماء:**

المقصود بالدلالة المعنى وما يقابلها المفهوم للمصطلح الغربي (marring)، وهي فهم أمر من أمر، فالشيء الأول المدلول والثاني هو الدال، كدلالة إنسان على معناه الذي هو (الذات) فالفظ هو الدال، والذات هي المدلول وفهم الذات من اللفظ هو معنى الدلالة.[1]

وذكر التهانوي أن الدلالة مصطلح أهل الميزان (المنطق) والأصول والعربية والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء لآخر.[2]

وحدها الأصفهاني بقوله: «أعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه».[3]

وقال الزركشي: هي كون اللفظ بحيث إذ أطلق فهم منه المعنى من كان عالما بوضعه له.[4]

وقال ابن النجار: كونه الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول.[5]

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص 25.

[2] محمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون للعلامة، تح: د رفيق، العجم وآخرون، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1996، ص 787.

[3] شمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصفهاني: بيان المختصر (شرح مختصر ابن الحاجب)، تح: د. علي جمعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1409 هـ/ 2004 م، ص 120.

[4] بدر الدين الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه (68/2) لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، ط3، 1424 هـ/ 2005 م، ص 68.

[5] ابن نجار، د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد، شرح الكوكب المنير (مختصر التحرير أو المختصر المبتكر) (125/1) مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1418 هـ/ 1998 م، ص 125.

ومال أحد الباحثين إلى تعريف ابن حزم وغيره، وهو أن الدلالة: فعلا للدليل،[1] وقد علل هذا الميل يكون هذا التعريف يعني ممارسة الدلالة، فيكون إنشاء النص وفهمه (في الدلالة اللفظية) مشمولا بمفهوم الدلالة، وذلك أن المناطقة يشيرون إلى الدلالة إما باعتبارها وصف للفظ أو وصفا للامع.[2]

بعد أن عرف الأصوليون الدلالة بأنها فعل للدليل عرفوا الدليل بأنه هو المرتد إلى المطلوب، والموصل إلى المقصود ولا فرق بين أن يحصل منه العلم أو غلبة الظن.[3]

وباعتبار ما ذكره التهناوي والجرجاني فإن الدلالة "معنى منتزع من الدال والمدلول، وينشأ من العلم بالدال العلم بالمدلول".[4]

يتبين من هذا العرض لمفهوم عند أصحاب المعاجم وعند الأصوليين أن النظر في الدلالة لم يكن حكرا على اللغويين بل شاركهم في تصورها علماء ومفكرون آخرون.

- **مفهوم الدلالة عند المحدثين:**

الدلالة هي دراسة المعنى، وهي فروع من فروع اللسانيات الحديثة، وأول من استعمل مصطلح علم الدلالة (sémantique) هو اللساني الفرنسي ميشال بريال michel bréal في مقالة الصادرة عام 1883، ثم ماليك أن فصل القول في مائل المعنى في كتابه محاولة في علم الدلالة ressoude sémantique وذلك سنة 1897.[5]

فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه العلم الذي يتناول ويدرس المعنى أو دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الذي يدرس

---

[1] ينظر: التعريف الجرجاني الحلبي، مصر، 1357 هـ/ 1938 م، ص 93.

[2] دلالة السياق (ص 28).

[3] ينظر: التمهيد في أصول الفقه (61/1) وتعريف الأصوليين للدلالة بأنها فعل الدليل يشبه إلى حد كبير ما صرح به الخليل أحمد دار الهجرة، إيران، ط2، 1409 هـ، ص 61.

[4] د. لدار غفور حمد أمين: البحث الدلالي في المعجمات الفقهية، دار دجلة، الأردن، ط1، 2007، ص 132.

[5] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، ص 11.

الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى،[1] وجعله يعظم مرادفا لدراسة المعنى.[2]

وعرفه لاينز بأنه البحث في المعنى بوجه عام[3] وعلى ذلك فإن الدلالة معنى في المقام الأول ويعكف على دراسته.

2-3- عناصر الدلالة:

بما أن اللغة نظام من العلامات système of signes،[4] فهي بذلك جماع عنصرين أساسين هما: الألفاظ أو الكلمات والأفكار أو "المعاني"، وبين هذين العنصرين ارتباط وثيق فمتى عرف اللفظ أمكن إدراك معناه وتحصيله، ومن ذلك كان للدلالة ثلاث عناصر ضرورية هي الدال، والمدلول والنسبة، وعليه تكون الدلالة هي اقتران الدلالة بالمدلول.

أ) الدال signifinat: وهو أداة الإشارة إلى الفكرة الذهنية المجردة أو الحامل لها والمعبر عنها، وقد يكون هذا الدال متطوقا يتلفظ به اللسان إن كان قدره لفظا أو تركيب كما يكون شكلا أو إشارة. ويعرفه دي سوسير بأنه "الصورة الصوتية"[5] أي الصورة الإصغائية وهي ليست الصوت الفيزيائي المحض، وإنما الأثر النفسي الذي يحدثه الصوت الذهني.

ب) المدلول signifie: هو الفكرة أو المعنى الذي يحمله الدال ويعبر عنه، أو هو القالب اللفظي الموضوع له وضعا خاصا، يعرفه دي سوسير بأنه "التصور"[6] ويعرفه البعض بأنه "الصورة المفهومية التي تعبر عن التصور الذهني الذي يحيلها إليه الدال".[1]

---

[1] أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2002، ص 239.

[2] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ القرني، دار الفكر، ص 213.

[3] عبد الفتاح البركاوي: الدلالة اللغوية، ط2، 1423/ 2002، ص 28.

[4] ينظر: سامي حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 1987، ص 128.

[5] فرينالد دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ط1، 1986، ص ص 81- 139.

[6] المرجع نفسه، ص ص 88-139.

فليس المدلول هو الشيء، بل التمثل النفسي للشيء، فكلمات: "لؤلؤ" و"نرجس" و"ورد" و"العتاب" و"البرد" في قوله الوأواء الدمشقي:

فأمطرت لؤلؤ من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد[2]

لا تطابق بين الأشياء الموجودة في عالمنا الخارجي، بل التمثل النفسي أو التصور والمفهوم لهذه الأشياء الذي يوجد لدى الفرد.

ج) النسبة: وهي العلاقات القائمة بين الألفاظ والمعاني التي تدل عليها، أي هي العلاقة القائمة بين الصورتين الصوتية والذهنية، وبحصولها يتم الفهم ويحصل الإدراك وهي ما يصطلح عليه، العلاقات الدلالية أو للدلالة، تتحقق عند اقتران الدال بالمدلول.[3] ومن ذلك فالدلالة هي كيان نفسي يربط بين تصور ذهني وصورة صوتية، وليس بين شيء واسع وثم فإنه لا يمكن القضاء على الدال مثلا دون القضاء على المدلول، لذا لا يمكن فصل الفكرة عن الصوت ولا يفصل الصوت عن الفكرة فهما كوجهي الورقة الواحدة لا يمكن تمزيق الأول إلا بتمزيق الثاني.

2-4- أنواع الدلالة:

يركز علم الدلالة بحثه واهتمامه على الرموز اللغوية ذالك أن الرمز اللغوي له طبيعة وخصائص تميزه، وأهم هذه الخصائص كونه رمزا قابلا للدراسة والتحليل، لما له من وجود وأبعاد، فله بعد نطقي وفيزيائي، وبعد سمعي أو ما يسميه اللغويون المستوى الصوتي (phonétique)، كما له بعد شكلي يتمثل في الصيغة الصرفية morphological، وله طبيعة تركيبية إذ له القدرة على أن يدخل مع غيره من ألفاظ اللغة ليشكل تراكيب، فيمثل المستوى النحوي grammatical يؤدي بذلك وظيفة نحوية داخل التراكيب الذي يرد فيه.

---

[1] أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، بيروت دمشق، ط2، 1999، ص 18.

[2] مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار القلم، بيروت، دمشق، د ط، ص 249.

[3] Marie moelle gary: les termes clés de la linguistique menu seuil France 1999 p 53.

كما أن للرمز اللغوي أبعادا دلالية يطلعنا عليها المعجم، وله يعد سياق contixitical داخل التراكيب، كما أن الرمز اللغوي يعد اجتمائي لا يمكن التخلي عليه في عملية التحليل الدلالي للرموز داخل السياقات التي ترد فيها.

فقد قسم علماء اللغة الدلالة بحسب مصادرها إلى أربعة أنواع هي على الترتيب الدلالة الصوتية والدلالة صرفية والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية بالإضافة إلى السياقية، يقول تمام حان: «إن كل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى، فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب على النحو المبين في الشكل الآتي:

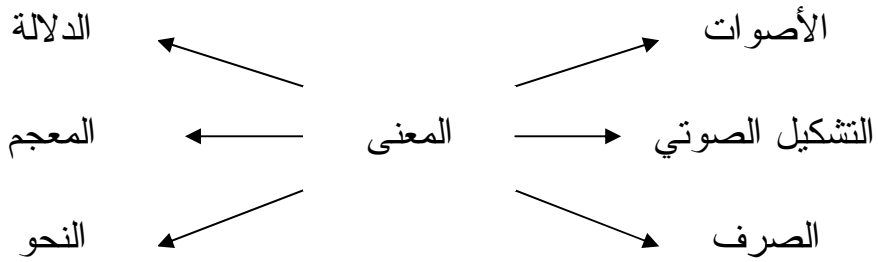

وهكذا يصبح مبضعا ويستقل كل فرع من الفروع الدراسات اللغوية ببضعه من هذا المعنى وتوضحه وتبين عنه، وتعين على كشفه، بقطع النظر عما إذا كانت هذه البضعة مما يتصور فهمه مستقلا عن الهيكل العام للمعنى المركب أم لا.[1]

1) الدلالة الصوتية:

إذا كانت اللغة مجموعة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] فإن الصوت يمثل المادة الخام للكلمة، بل هو إحدى خصائصها الأساسية التي يمكن أن تتجلى إلى عناصر أخرى. وتختلف هذه الوحدات التي تتركب منها الكلمات من لغة إلى أخرى

[1] تمام حسان: اللغة بين الوصفية والمعيارية، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2001، ص ص 177-118.

[2] ابن جني: الخصائص، ج1، ص 33.

وتسمى هذه الوحدات الصوتية الفونيمات phonèmes، كما يصطلح على الدراسة التي تهتم بهذه الفونيمات وكيفية تركيبها: الفونولوجي phonologie، وتسمى الدلالة التي تؤديها هذه المقاطع بالدلالة الصوتية.

إذن يقصد بالدلالة الصوتية تلك الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات ومقابلة أصوات الألفاظ، أو بعض حروفها، أو صورتها اللفظية مما يشاكل معناها ونجد ذلك في العربية حين مقابلة أصوات اللفظ المشاكل للمعنى في الكلمات الموضوعة كحكاية الأصوات: مثل: صهيل "حكاية صوت الفرس أو الحصان" وعاق "حكاية صوت الغراب" وخرير "حكاية صوت المياه".

فإذا حدث إبدال صوت في كلمة يصوت آخر في كلمة أخرى، أدى ذلك إلى اختلاف كل منهما عن الأخرى، ويعرف هذا الإحلال الصوتي بالتوزيع التقابليcontrastive distribution*، حيث "يحل فونيم محل آخر في كلمة ما فتنشأ كلمة ذات معنى مختلف"[1] كما تؤدي إضافة صوت إلى كلمة أو حذفه منها إلى تغيير معناها لهذا التغيير الصوتي الواقع وقد يفيد النبر والتنغيم في تحديد دلالة خاصة للكلمة.

ولقد تناول ابن جني هذا النوع من الدلالات: الدلالة الصوتية في كتاب الخصائص تحت باب أسماه "الألفاظ أشباه المعاني"، حيث يقول: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم وواسع، ونهج متلئب* عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم

* يعني المصطلح تقابل كلمتين في اللغة حيث يكون الفرق الوحيد بينهما صوتا مميزا (فونيم واحد) مما يؤدي إلى اختلاف المعنى، فنجد مثلا في اللغة العربية: الصوت الأول فقط /h/ /x/ حرير /harir/ وخرير /xarir/، ينظر سامي عياد وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص 31.

[1] محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، 1982، ص 08.

* متلئب: أي ثابت.

كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، فيعد لونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، أضعاف ما تستشعره".[1]

كم يأخذ في عرض الكثير من الأمثلة الموضحة منها: خضم وقضم فالخضم لأكل الرطب كالطبخ، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك، وفي الخبز: "قد يدرك الخضم بالقضم"، أي قد يدرك الرخاء بالشدة واللين لشظف، وعليه قول أبي الدرداء "يخضمون وتقضمهم والموعد الله".[2]

ويرجع ابني جني سر اختلاف دلالة صوت الخاء عن دلالة صوت القاف إلى أن الحاء صوت رخوة احتكاكي، فاختاروها للشيء الرطب، والقاف صوت لصلابتها للباس حذوا المسموع الأصوات على محسوس الأحداث.[3]

ومن ذلك قولهم: النضج والنضج، فالنضج أقوى من النضج في التعبير حركة الماء يقول عز وجل: "فيهما عينان نضاجتان"[4] أي فوارتان بالماء، والنضج أكثر من النضج. لأن النضج غير معجمة مثل الرش"[5]

- **الدلالة الصوتية للنبر**: stress

يعني مصطلح النبر وضوحا أو بروزا صوتيا لفونيم أو مقطع إذا قورن ببقية الفونيمات، أو المقاطع الأخرى نتيجة درجة ارتفاع الصوت.[6]

---

[1] ابن جني: الخصائص، ص 157.

[2] ابن جني: الخصائص، ج2، ص 157.

[3] المصدر نفسه، ج2، ص 158.

[4] سورة الرحمان، الآية 66.

[5] الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، تح: محمد مرسي عمر، دار المصحف، القاهرة، د.ط، ج5، ص 68.

[6] ينظر: سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، ص 133.

كما يكون النبر في كلمة معينة من الجملة يقصد توكيدها وتسمى هذه الأخيرة بنبرة تقابلية.[1]

ويعرفه تمام حان بقوله: "أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم، والضغط بمفرده لا يسمى نبرا ولكنه يعتبر عاملا من عوامله لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بأي شيء آخر"[2] وهو بذلك ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في المعنى بقية ما حوله من أجزائها.[3]

وينقسم النبر في اللغة العربية إلى قسمين:

النبر الصرفي، وهو الذي يختص بنبر الكلمة المفردة والصيغة المفردة، والنبر السياقي الاستعمالي،[4] هذا الأخير هو اهتمامنا في هذا، إذ يؤدي تغير موقع النبر من كلمة إلى أخرى في الكلام إلى بروز موضع اهتمام المتكلم مثال ذلك عبارة: هل يستطيع الإنسان أن يعيش بدون طعام ولا شراب شهرا كاملا ؟ فإذا كان النبر على "دون طعام ولا شراب" ولذلك على "شهرا كاملا" دل ذلك على أن هو موضع الاستفهام والغرابة لدى المتكلم، وإذ كان النبر على "شهرا كاملا" دل ذلك على أن المتكلم يعلم أن الإنسان يمكنه أن يعيش دون طعام وشراب بضعة أيام ولكن أن يعيش دونهما شهرا كاملا وذلك أمر غريب يبعث في النفس التعجب والدهشة.

[1] محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، ص 268.

[2] تمام حسان: مناهج البحث في علم اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص 194.

[3] ينظر: تمام حسان، اللغة معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة،، ط4، 2004، ص 170.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص 307.

كما يقوم النبر بدور وظيفي على مستوى التركيبي يتمثل في المعاني الإضافية التي يمكن أن يعطيها نبر الأفعال التي ينطبق بها المتكلم، كأن يقول أحدهم لآخر (تعال) بلهجة الأمر تارة أو بلهجة الاستعطاف تارة أخرى.[1]

- **الدلالة الصوتية للتنغيم**:

يعني مصطلح التنغيم، التباين بين الارتفاع والانخفاض في درجة الصوت الناتج عن التغيير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتين التي تحدث نغمة موسيقية، أي أن هذا التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر المسير في نظام اللغة".[2]

فالتنغيم يسهل في إيضاح المعنى الذي يقصد به ويساعد على التفرقة بين المعاني الكلامية مثل التقرير والإخبار، محمد موجود بنغمة مستوية، بناءا على ما تقدم فإن كلا من النبر والتنغيم من الفونيمات الثانوية* التي تصاحب نطق الكلمات والجمل ويرتبط بهما النظام الصوتي للغة قصد تأدية قيمة صوتية تقوم بدور وظيفي للتمييز على المعاني ودلالات المفردات والجمل.

2- **الدلالة الصرفية**:

أو ما يسمى الوظائف للكلمة، وهي تلك الدلالة التي تؤديها هيكل ومبنى الكلمة أو هي "المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة"[3] ففي العربية نجد صيغ الأسماء يدل

---

[1] ينظر: سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، ص 133-134.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

* وتسمى أيضا الفونيمات فوق التركيبية، وهي عبارة عن ملامح صوتية لا تدخل أو تشترك في بنية الكلمة، وإنما تظهر فقط حين تستعمل الكلمة بصورة معينة أو حين تضم كلمة إلى كلمة وتكون مصابحبة للنطق، وتمتد عبر أطوال متنوعة، ينضم حلمي خليك الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 44.

[3] حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص 56.

* الصفات أو الأسماء المشتقة هي اسم الفاعل والمفعول والصيغة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

على دلالة صرفية عامة على المسمى فالتسمية هي الوظيفة الصرفية للاسم، ويدخل ضمن الاسم المصدر واسم المرة واسم الهيئة، أما الدلالة الصرفية التي يؤديها للصفات* فهي الدلالة على موصوف بالحدث ودلالة أسماء الإشارة وضمائر المتكلم والمخاطب هي الدلالة على عموم الحضور، وضمائر الغائب والأسماء الموصولة ودلالتها على عموم الغياب كما تدل الظروف على دلالة عامة على الظرفية الزمانية أو المكانية.*

أما الأفعال فدلالتها الصرفية هي دلالة على الحدث والزمن معا، فدلالة الفعل على الزمن دلالة ضمنية فقط، فمعنى الحدث أو الزمن هو جزء من دلالة صيغة الفعل ووزنه وهما الوظيفتان الصرفيتان التي يؤديها الفعل"[1] مع اختلاف الدلالة من حيث الزمن إذ الفعل الماضي يدل على انقطاع الزمن، والمضارع يدل على الحال حقيقة، وعلى المستقبل مجازا والأمر يدل على الاستقبال فإذا زيد في البنية الصرفية للفعل، صارت له دلالات فرعية أخرى، مثال: مزيد الثلاثي بحرف له ثلاثة أوزان هي أفعل، وفعل وفاعل، ولكل زيادة فرعية جيدة إضافة إلى دلالة الفعل الدائمة، فزيادة الهمزة في الفعل (فعل) تدل على الغالب على معاني كثيرة منها:

1- التعدية: نحو: دخل زيد وأدخلت زيدا، وفهم وأفهمته.

2- الدخول في الزمان، نحو: أصبح: دخل في الصباح وأعتم دخل في القمة وأسمى وأسحر.

3- الدلالة على أنك وجدت الشيء عاصفة معينة مثل: أكرمت زيدا والمعنى المراد أنك وجدته كريما، وأبخله، وجدته بخيلا، وكلمة أغفلنا"[2] قوله تعالى: "ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ

* هناك فرق بين دلالة الوزن وصيغ الأفعال وهي وقوع الحدث في زمن ما وبين ما تدل على الوظائف الصرفية لكلمات مثل: أسماء الزمان والمكان والدلالة، ينظر: المرجع السابق، ص 57.

[1] ينظر: تمام حسان، اللغة معناها ومبناها، ص 95.

[2] حلمي خليل: ص 57.

أَمْرُهُ فُرُطًا "[1] يقول الزمخشري في تفسير "أغفلنا قلبه" من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان.

أو إذا وجدناه غافلا عنه، كقولك: أجبنته وأفحمته وأبخلته، إذا وجدته كذلك[2] ويقول ابن جني: "ولن يخلو (أغفلنا) هنا من أن يكون من باب أفعلت الشيء، أي صادفته و وافقته كذلك"[3] ومن أهم الدلالات الصرفية للفعل المضعف العين (فعل) مايلي:

1- الدلالة على التكثير والمبالغة بمثل جمع، أكثر الجمع- وقتل، أكثر القتل: وبالغ فيه.

2- الدلالة على التعدية، مثل علم زيد وعلمته، فهم زيد وفهمته وفرح الرجل وفرحته.

3- الدلالة على الوجهة أو التوجيه، مثل: غرب الرجل، اتجه غربا، وشرق، اتجه شرقا.

4- الدلالة على اختصار الحكاية مثل: كبر، إذا قال الله أكبر، وهلل: إذا قال لا إله إلا الله وسبح: قال سبحان الله وحمده، فقال الحمد لله وهو حوقل قال لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

ومن الدلالات الصرفية أيضا التي تؤدي مبنى الفعل المزيد بالألف والسين والتاء في أوله:

1- الدلالة على الطلب: غالبا، يقول ابن جني: "ومن ذلك ... إنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب، مثل استسقى، واستطعم، واستوهب، واستمنح، واستقدم عمرا واستصرخ جعفرا"[4] ومن صيغ الأفعال على الترتيب طلب السقي في مثله قوله تعالى: "وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ..."[5] طلب الطعام والهبة والمنحة والقدوم.

[1] سورة الكهف، الآية 28.

[2] الزمخشري: الكشاف، ج1، ص 205.

[3] ابن جني: الخصائص، ج3، ص 253.

[4] ابن جني: الخصائص، ج2، ص 153.

[5] سورة البقرة، الآية: 60.

2- الدلالة على التحول: من حال إلى حال، وذلك مثل قولك: "استنوق الجمل الشاة".[1]

2-3- الدلالة النحوية:

ويقصد بها تلك الدلالة المحصلة "من استخدام الألفاظ أو الصور الكلامية في الجمل المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[2] وتعرف أيضا بالوظائف النحوية أو المعاني النحوية[3] التي يكتسبها الكلمة أو الجملة عن طريق القواعد النحوية التي تقتضي ترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المقصود، وهذا ما أسماه عبد القادر بالنظم حيث يقول "أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها البعض، وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث أقسام تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما"[4]

إلى أن يخلص إلى القول: "فهذه هي الطرق والوجود في تعلق الكلم ببعضهما ببعض وهي كما تراها معا في النحو وأحكامه"[5]

وتنقسم الدلالة النحوية في اللغة العربية إلى قسمين، هما:[6]

- **دلالة نحوية عامة:**

وهي مجموع الوظائف والمعاني العامة المستفادة من العمل والأساليب بشكل عام مثل دلالة الجمل والأساليب على الغير والإنشاء والإثبات أو النفي والتأكيد أو دلالتها على الطلب من أمر ونهي واستفهام ويتم ذلك من خلال الأدوات التي تؤدي وظيفة دلالية ودلالة العمل أو الأساليب عدا الجمل والأساليب التي لا تحتاج لأداة يكفي بالصيغة فقط، مثل جملتي الإثبات والأمر مثال: تعلم زيد، وتعلم العلم النافع، إلا أن الدلالات النحوية

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج4، ص 71.

[2] فاضل مصطفى الساقي: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1977، ص 209.

[3] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 313.

[4] المصدر نفسه، ص ش.

[5] المصدر نفسه، ص ش.

[6] تمام حسان: اللغة معناها ومبناها، ص 178. وفاضل مصطفى، أقسام الكلام، ص 309.

العامة تحصل في الغالب باستخدام على الأدوات، يقول تمام حان: "والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى".

في اللغة العربية على الإطلاق تتكل في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة[1] مستفادة من أداة التوكيد "إن" في قوله تعالى: « إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ »[2] وأيضا الاستفادة من أدلة "إلا" في قوله تعالى: « وَالْعَصْرِ {1} إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ {2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {3}»[3] ودلالة الظرفية لا تستفاد من حرف الجر "الباء" في قوله تعالى: « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء »[4] ودلالة أيضا يستفاد بها الاستفهام من أداة الاستفهام "هل" في قوله تعالى: « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {1}»[5]

- **دلالة نحوية خاصة**:

وتتمثل في معاني الأبواب النحوية مثل باب الفاعلية والمفعولية والحالية والإضافة وأي مفردة تقع في باب من هذه الأبواب تؤدي وظيفة الباب التي تقع فيه، فكل كلمة ترد فاعلا تؤدي وظيفة الفاعلية، وكل كلمة ترد مفعولا وظيفة المفعولية وهكذا، وإذا أردنا معرفة حدود الكلمة وغيرها فلابد أن نجمع بين الدلالة النحوية للكلمة وبين دلالة بنيتها الصرفية فمثلا اسم الفاعل يؤدي وظيفيتين صرفية عامة والدلالة على المسمى أو الوصف واتصاف آنيا، والثانية وظيفة نحوية خاصة هي الفاعلية مثل قولنا: اجتهد الطالب ولا

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 123.

[2] سورة التوبة، الآية 111.

[3] سورة العصر.

[4] سورة النور، الآية 39.

[5] سورة الإنسان، الآية 01.

يمكننا إهمال أهمية الترتيب في الجملة العربية للكشف عن الدلالة النحوية يقول إبراهيم أنيس: "يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها أصبح من العسر أن يفهم المراد منها"[1]

2-4- الدلالة المعجمية:

ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسيها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي ويسميها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات،[2] وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدولة المعجمية للكلمة، وبيان معاني في الألفاظ العربية، والتمييز بين الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمصنوعة، حتى صارت دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيسي لعلم المعاجم levicologie ذلك أن المعجم موضوع –أساسيا- للكشف عن معاني في الكلمات ودلالتها لذلك قبل تعريف المعجم بأنه "كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي"[3]

فدراسة المعنى المعجمي تعد الخطوة الأولى عن الكلمة، كون الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية هي دلالات وظيفية، كل منها يؤدي وظيفة خاصة يساهم بها في بيان المعنى العام للكلمة ووضوح دلالتها.[4]

ويلاحظ أن المعجم يدرس الكلمة دراسة تختلف عن دراسة علم الصوت والصرف وعلم النحو للكلمة، كونه يفرق في دراسته للكلمة بين معنيين اثنين هما: المعنى الوظيفي الذي يكشف عنه بالعلوم الأربعة كونه يمثل وظيفة الجزاء التحليلي في النظام أو السياق بين المعنى المعجمي أو القاموسي وهناك عناصر لغوية وغير لغوية ذات دور كبير في

---

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 48.

[2] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 14.، كما يسميها إبراهيم أنيس الدلالة الاجتماعية، ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

[3] أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003، ص 162.

[4] المرجع نفسه، ص 120-121.

تحديد المعنى المراد ويمكن تحديد المعنى المعجمي والكشف عنه عن طريق الهجاء والنطق على تحديد بنيتها الصرفية ثم شرحها من وجهة النظر التاريخي والاستعمالية الحاضرة، مع الدخول إليها والإشهاد عن كل مدخل.

ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون وفي مقدمتهم علماء المعجم أن المعنى المعجمي يتكون من ثلاث عناصر وهي على الترتيب:

1- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي dénotion أو désignotio.

2- ما تتخذ منه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معاني connotivion.

3- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.[1]

ويطلق إبراهيم أنيس مصطلح الدلالة المركزية على العنصر الأول أو مفهوم donotiation ويقصد بالدلالة المركزية ذلك القدر المشترك من الدلالة الذي يسجله اللغوي في معجمه ويعرفه أفراد المجتمع ويوصلهم إلى فهم الكلمة وإدراك معناها، وقد تكون هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل الناس كما قد تكون مبهمة في أذهان بعضهم.

كما يطلق مصطلح الدلالة الهامشية على العنصر الثاني أو المفهوم conotiation ويقصد بها تلك الظلال التي تطفو على الكلمة، وتختلف باختلاف الأفراد تبعا لاختلاف طبائعهم وتجاربهم وخبراتهم، وعاداتهم وتقاليدهم،[2] إلا أنه لم يذكر العنصر الثالث من عناصر المعنى المعجمي.

وللتوضيح نذكر مثال: كلمة "بحر" لها مركزية واحدة يعرفها جل الأفراد ودلالات هامشية عديدة، تختلف من شخص لآخر، أما الدلالة المركزية فهي"ذلك الماء الكثير

[1] حلمي خليل: الكلمة، ص 106.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص 106-107.

الملح"[1] والمعنى المشترك من الدلالة لهذه الكلمة فقد يسمعها شخص فتثير في نفسه قوة الله وعظمته في خلقه، وآخر فتثير في نفسه مشاعر الغيظة والسرور لأنه يتمتع برؤية البحر. فالدلالة المركزية إذن هي دلالة عامة مشتركة يشترك في معرفتها كل أفراد المجتمع أما الدلالات الهامشية فهي خاصة فردية تختلف من شخص لآخر.

فالتطابق يعتبر عنصرا بين الدلالة المركزية والهامشية للكلمة ففي موضوع اهتمام علماء المعجم يدرس باب العلاقات بين كلمات اللغة ويحللون الكلمة إلى عناصرها الدلالية الأولية بغية الوصول إلى درجة التطابق بين الكلمات.[2]

وقد حدد اللغويون المحدثون ثلاثة خصائص مميزة للمعنى المعجمي هي أنه:

1- عام.

2- متعدد.

3- متغير غير ثابت.

وتتمثل خاصية العموم كونها أن الكلمات لها معان داخل المعجم ما لم ترد في سياق يحدد معناها ويقيدها وخاصية التعدد كون المعنى متعدد ذات معاني عديدة في المعجم، أما خاصية التغير وعدم الثبوت فنستشفها من طبيعة الكلمات، فهي دائمة لخضوع لعوامل التغير والتبدل وعوامل التطور والبلى، فمن الكلمات ما يهجر فتبلى وتموت، ومن الكلمات ما يتغير معناها من الدلالة على الخصوص إلى الدلالة على العموم أو العكس وهناك كلمات تسمو معانيها وأخرى تنحط يدرس هذا كله تحت ما يسمى بالتغير الدلالي أسبابه ومظاهره.[3]

---

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج1، فصل البناء باب الراء، ص 361.

[2] ينظر: حلمي خليل، الكلمة، ص 109.

[3] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ الفصل السابع والثامن والتاسع من الكتاب، ص 112 إلى 167، وستيفان أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12، 1997، ص 177 إلى 191، ومحمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ص 270 إلى 288.

2-5- الدلالة السياقية أو الاجتماعية:

هي تلك الدلالة التي يحددها السياق والمقام تبعا للملاسنات المحيطة بالفعل الكلامي، ويقصد بالسياق مجموعة القرآن اللغوية والحالية والتاريخية والاجتماعية المحيطة، التي تتوفر في المقام والمقال وهي تحدد الكلام وتعطيه معنى خاصا ويعرفه سبنس (spence) contexte of situation بأنه "وضع الكلمة داخل الجملة". أو الحديث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة، أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي[1] فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى هذا سياق لغوي، وكما يقال الجملة أو العبارة في مقام خاص أو موقف اجتماعي معين، فهنا يسمى السياق الاجتماعي.

فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى السياق الاجتماعي، ويسهم كل من السياقين اللغوي والاجتماعي في بيان دلالة الكلمة وتحديد معناها المقصود في ذلك السياق، لأن الكلمة في حال انعزالها لا تدل إلا على دلالات خاصة أو بمعنى آخر تدل على معقول أو متصور (consept).[2]

وقد أشار علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم من لغويين وبلاغيين وحتى أصوليين إلى هذه الدلالة وتناولوها بالبحث والدراسة في مواضع تفسير آيات القرآن الكريم اعتمادا على أسباب النزول، وفي كلامهم عن الحقيقة والمجاز، وأقام الدلالات الخصوص والعموم، والمطلق والمقيد وغيرها فكلمة "التوليد" مثلا كما ترد في السياقات الثلاثة الآتية:

- يساهم في توليد المعاني في نمو اللغة وتطورها (المتحدث اللغوي).
- إن التوليد من أصعب العمليات الطبية (المتحدث طبيب).

---

[1] Spénce ensyclopaedia of ling somatics p 502.

[2] ينظر: حلمي خليل، الكلمة، ص 156.

- يعد التوليد من أهم عوامل التيار الكهربائي (المتحدث مهندس كهربائي).

فدلالة كلمة "التوليد" اختلفت باختلاف السياق الذي وردت فيه، وارتبط معناها في كل مرة بمجال دلالي معين يختص بمجال معرفي خاص، ففي السياق الأول تدل على أنها من المصطلحات اللغوية الخاصة بعلماء اللغة، فهي تدخل ضمن المجال الدلالي اللغوي وفي السياق الثاني تدل على أنها من المصطلحات الطبية الخاصة بعلم الطب، فهي بذلك تدخل ضمن المجال الدلالي الطبي، وفي السياق الثالث تدل على أنها من المصطلحات بعالم إنتاج الطاقة الكهربائية، فهي تدخل ضمن المجال الدلالي الكهربائي.

وربما أن المتحدث ليس نفسه في السياقات الثلاث، فإن كل متحدث بلسان فئة خاصة من المجتمع، ومن ذلك كانت السياقات الثلاث سياقات اجتماعية متباينة، مما أدى إلى اختلاف دلالة لفظ "التوليد" من سياق آخر.

وبالرغم من أهمية المستوى الاجتماعي في تحديد دلالة الألفاظ والكلام إلا أنه من الصعب وضع قواعد مضبوطة لتحديد الدلالة الاجتماعية بسبب تعدد العناصر الاجتماعية واختلافها.

وبهذا يضاف إلى المستويات الأربعة السابقة الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي، مستوى آخر هو المقام أو سياق الحال، الذي ينعكس على المستويات السابقة ويفيد الدارس في تحليل الحدث الكلامي، ويعينه على الوقوف على مقاصد المتكلمين.

ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية:

3-1- علاقة الصوت بالمعنى عند بعض علماء العربية:

لقد نالت قضية العلاقة بين الصوت ومدلوله، قسطا وافرا من اهتمام اللغويين والفلاسفة على حد سواء، بل أصبحت هذه القضية محورا للدراسات اللغوية الحديثة،[1] فاهتم علماء العربية منذ وقت مبكر بمسألة العلاقة بين جرس الكلمة ومعناه وذلك منذ أن

[1] ينظر: مجاهد عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان، 1958، ص 203.

واجهوا "مشكل الآيات القرآنية وإعجازها، واستخراج الأحكام الشرعية واللغوية منها، سواء عند علماء الفقه والأصوليين أو عند اللغويين، إدراكا من هؤلاء لأهمية مسألة الصوت والدلالة، وقيمتها في خدمة القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، وحفظ نقاء العربية وصفائها، وحل كثير من إشكالاتها الصوتية والدلالية، وبيان القيم التعبيرية للأصوات وهي منتظمة داخل البنيات أو التراكيب".[1]

ومن بين العلماء الذين بحثوا في هذه العلاقة نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي في قوله: «كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: (صر) وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: (صرصر)»[2] ونلحظ هنا أن تضعيف الراء المشددة في (صر) ينتج عنه نوع من المط والطول، فسمة التكرارية التي في الراء توحي بالمد والاستطالة وهي المناسبة لصوت الجندب.

ومن المحاولات الجادة الكثيرة في هذا الصدد نجد سيبويه في قوله: «هذا باب افعوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره» قالوا اخشن وقالوا اخشوشن، وسألت الخليل فقال: «كأنهم أرادوا المبالغة التوكيد كما أنه إذا قال (اعشوشبت الأرض) فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيرا عاما قد بالغ»[3]

وقد عقد سيبويه بابا في كتابه سماه (ما جاء على مثال واحد حين تقاربت المعاني) قال فيه: «ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني»

قولك: النزوان، النقزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان والرتكان ...

---

[1] بني دومي خالد: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص 17.

[2] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ص 155.

[3] سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د ت، (75/4).

فيرى سيبويه أن هذه المصادر التي على وزن (فعلان) تنم أصواتها عن معناها أو تصور الحركات التي تصاحب الحدث، فيستشعر في (الفعلان) الاهتزاز والاضطراب والحركة، وينسحب هذا الحكم على مصدر جاء على هذا الوزن، فمهما كانت حروفه لابد أن نلحظ فيه هذا المعنى، والمبنى فيه دلالة على المعنى، فهذه صلة وثيقة وعلاقة واضحة بين الأوزان ومعانيها يعقدها سيبويه.[1]

والمتأمل للبنية الصوتية للمصادر السابقة يجد أن توالي الفتحتين ثم إتباع هاتين الفتحتين بفتحة طويلة هي ألف المد، ثم انتهاء الكلمة بالنون ذات الغنة المجهورة، والتي تزيد زمن النطق بها حيث تشبه رنة طويلة، والمتأمل لذلك يجد أن هناك تناسبا بين السمات الصوتية لتلك المصادر وبين المعنى الذي يدل عليه،وهو الاضطراب والاهتزاز الذي يزداد شيئا فشيئا.[2]

ومن أهم اللغويين الذي كان لهم اهتمام كبير بهذه المسألة ابن جني رحمه الله في كتابه الخصائص من خلال ما ذكره في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) حيث يرى أن تقارب الألفاظ يقع نتيجة لتقارب المعاني، وضرب على ذلك مثالا فقال: من ذلك قوله الله سبحانه: « أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا {83}» مريم الآية 83 أي تزعجهم وتقلقهم فهذا تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها تؤدي من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك.[3]

وتحدث ابن جني عن المناسبة بين الأصوات والمعاني، فقال: «ومن ذلك أنهم لما جعلوا تكرير العين في المثال دليلا على تكرير الفعل، فقالوا: كسر،وقطع، وفتح، وغلق، وذلك أنهم كما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل،

[1] مجاهد عبد الكريم: الدلالة اللغوية عند العرب، ص 207.

[2] ينظر: هنداوي عبد الحميد، الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2004، ص 18.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط2، ص 146.

والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها ... فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلا على قوة المعنى المحدث به وهو تكرير الفعل ...»[1]

ومن العلماء الذين اهتموا بالعلاقة بين الصوت والمعنى نجد –ابن الأثير- رحمه الله إذ قال في كتابه المثل السائر: «اعلم أن اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلابد أن يتضمن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا، لأن الألفاظ أدلة على المعاني، وأمثلة الإنابة عنها،فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني وهذا لا نزاع فيه لبيانه، وهذا النوع لا يستعمل إلا في مقام المبالغة».[2]

وخلص السيوطي (ت 911 هـــ) بعد أن أشار إلى مناسبة الألفاظ لمعانيها عند ابن جني إلى ارتباط الحرف الأضعف بالأسهل والأخف عملا وصوتا، والأقوى بالثقل والأشد والأجهر وذلك من خلال قوله:[3] «فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا وصوتا، وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حسا، ومن ذلك المد والمط، فإن فعل المط أقوى، لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التي هي أعلى من الدال»[4]

---

[1] ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ص 155.

[2] ابن الأثير ضياء الدين نصر بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983، ص 241.

[3] محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ص 50.

[4] عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 2008، ج1، ص 53.

ولخص مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437 ه) نظرية القوة والضعف لقوله: «فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية لذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه، فافهم هذا، لتعطي كل حرف في قراءاتك حقه، من القوة ولتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك، فالجهر والشدة والصفير والإطباق والاستعلاء، من علامات قوة الحرف، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات ضعف الحرف»[1]

3-2- علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية:

الأصوات هي اللبنات الأولى في البناء اللغوي وأساسه الذي يقوم عليه ولا خير في بناء تهالكت لبناته واهتز قوامه مادة وضعه، والمادة هي الأصوات والصنعة والإتيان بها على الوجه الصحيح.[2]

فبالرغم من أن الأصوات بصفاتها ومخارجها لا تقدم دلالات مستقلة قبل انتظامها في الكلمة إلا أن لهذه الصفات صلة وثيقة بدلالة الكلمة ومعناها العميق، تلك فكرة فطن لها قدماء اللغويين، فبحث علماؤنا في العلاقة بين صفات الأصوات والمعنى وتحدثوا عنها على مستوى الكلمة المفردة.

والغرض من هذا هو بيان علاقة الأصوات المتصفة بالقوة بمواقف القوة والأصوات المتصفة بعلامات الضعف بمواقف الضعف، والأصوات المتصفة بالاستعلاء بمواقف الاستعلاء والأصوات المتصفة باللين بمواقف اللين.[3]

ومن الشواهد على ذلك ما جاء عند ابن جني في خصائصه، يقول: «فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلئب عند عارفيه

---

[1] أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996، ص 118.

[2] كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 26.

[3] ينظر: ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، ج65/1، ج146/2، ص 160.

مأمون وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها فيعد لونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره، ومن ذلك قولهم خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس ... نحو قضمت الدابة شعيرها ...، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث»[1]

فمن الأمثلة التي تبين مدى ارتباط صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية مايلي:

- **المفردة القرآنية رخاءا في قوله تعالى**: « فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ {36}». سورة ص الآية: 36.

إن هذه المفردة (رخاء) جاءت بأصواتها معبرة أتم تعبير عن طبيعة الريح التي تسخرها الله سبحانه وتعالى لسليمان –عليه السلام- فهي ريح لينة طيبة لا إزعاج فيها وبيان ذلك أن هذه المفردة بنيت من حروف رخوة ولينة ومهموسة، وجميع هذه الصفات دالة على الهشاشة والرقة واللين، فالراء حرف رخو، والخاء حرف رخو مهموس، والألف حرف لين ومد.

- **المفردة القرآنية (أغطش) في قوله تعالى**: « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا {29}» النازعات 29.

الغين والطاء والشين لأصل واحد صحيح، يدل على ظلمة وما أشبهها.[2]

[1] ابن جني: الخصائص، مصدر سابق، ص 157-158.

[2] أبو حسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991، ج 4، ص 429.

لقد جاءت هذه المفردة متناسبة بجرسها ومعناها مع جو الشدة والقوة الذي يوحي به السياق،[1] فإن أصوات هذه المفردة توحي بالقوة والشدة والسيطرة، فالهمزة حرف مجهور شديد، والغين حرف مجهور مستعل (مفخم)، والطاء حرف مجهور شديد مستعل مطبق مما يوحي بسيطرة الليل وإطباقه على الوجود حتى أنه لا يدع صغيرة ولا كبيرة في هذا الكون إلى وقد أتى عليها، وأسبغ عليها من لونه ووحشته.

ü المفردة القرآنية (البروج) في قوله: (وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ {1}) البروج 01.

البروج: جمع مفرده البرج، واحد من بروج الفلك، وهو اثنا عشر برجا، والبرج سور المدينة والحصن، وتسمى البيوت التي تبنى على أركان القصر برجا.[2]

وبنيت مفردة البروج من أصوات قوية وهي الباء والراء والجيم والتي تتميز بالجهر والشدة مما جعل لهذه الأصوات بطبيعتها التركيبية حمل معاني القوة مثل: الحصن والمنع وهي من دلائل قدرة الله عز وجل فهي عظام الكواكب.[3]

ومن الشواهد التي تبين مدى ارتباط صفات الأصوات بالمعنى العام والجو العام للنص مايلي: « إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا {42} يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا {43} يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا {44} يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَن فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا {45}» مريم 42-45.

---

[1] ابن كثير إسماعيل ابن عمر: تفسير القرآن الكريم، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، ط1، 1994، ج4، ص 603.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم الغين، ص 125.

[3] أبي قاسم بن عمر الزمخشري: الكشاف عم حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد وآخرون، مكتبة العكيبان، الرياض، ط1، 1998، ج6، ص 346.

فالموقف هنا موقف محاورة من ولد لأبيه، فالجو العام هو جو اللين والانخفاض من جانب الولد (إبراهيم عليه السلام) من خلال إحصاءنا للأصوات الواردة في النص القرآني وجدنا:

الياء: 23 ، النون: 20 ، اللام: 16 ، الميم: 11

الهمزة: 12 ، الصاد: 3 ، القاف: 1 ، الغين: 1

الخاء: 1 ، الطاء: 1 ، الضاد: لا شيء ، الظاء: لا شيء

وما نلاحظه من هذا الإحصاء حضور واضح لأصوات اللين والاستفال وندرة في بعض أصوات الاستعلاء وغياب لبعضها الآخر وعليه فإن كان المقام مقام وداعة ولين وظف من صفات الأصوات ما يناسب ذلك وهذا من الإعجاز القرآني.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: علاقة الصوت بالمعنى في المفردة القرآنية في سورة الواقعة

أولا: التعريف بالسورة

1-1 تعريف عام بسورة الواقعة

2-1 موضوعها

3-1 مقاصدها

ثانيا: صفات الأصوات ودورها في تمثيل المعنى في مفردات سورة الواقعة

1-2 علاقة صفات الأصوات بالمعنى في مفردات سورة الواقعة

2-2 الإيقاعات الصوتية في سورة الواقعة

3-2 انتظام الصوت ودلالته

4-2 التكرار ودلالته

5-2 التفشي ودلالته

الفصل الثاني: علاقة الصوت بالمعنى في المفردة القرآنية في سورة الواقعة.

أولا: التعريف بالسورة:

1-1-تعريف عام لسورة الواقعة:

عدد آيات سورة الواقعة سبع وتسعون وقيل ست وتسعون آية وهي سورة مكية بكامل آياتها في قول الحسن البصري وعكرمة وجابر وعطاء وقال ابن عباس وقتادة أنها مكية باستثناء آية منها نزلت بالمدينة المنورة وهي قوله تعالى: « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ {82} »[1] وقال الكلبي: أنها مكية إلا أربع آيات منها،[2] المتدبر في سورة الواقعة يجد أنها قد ساقت بأسلوب بليغ مؤثر مما يؤثر في القارئين ويحملهم على حسن الاستعداد ليوم القيامة عن طريق التعمق بالإيمان والسعي لإرضاء الله بالعمل الصالح وفي السورة أيضا ما يبين للناس عن طريق المشاهدة مظاهر قدرة الله -تعالى- ووحدانيته وما يكشف لهم النقاب عن أقسام الناس في يوم القيامة عند الحساب، وما هي عاقبة كل قسم والأسباب التي وصلت بكل فريق منهم إلى ما وصل إليه من جنة أو نار، وكذلك فإن سورة الواقعة من خلال آياتها يرى الناس عجزهم المطلق أمام قدرة الله -تعالى- وأمام قضائه وقدره إرادته ومشيئته، من دلائل ضعف الناس أمام قدرة الله أنهم يرون أمام أعينهم أعز الناس إليهم أب أو أم أو ابن أو أخ أو زوج أو زوجته تنتزع روحه من جسده، ويعاني سكرات الموت ومن ذلك فهم عاجزون عن أن يخففوا عنه سكرات الموت فضلا عن أن يمنعوا عنه الموت،[3] وقد أظهر ذلك جليا في قوله تعالى: « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ {83} وَأَنتُمْ

---

[1] سورة الواقعة، الآية 82.

[2] ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (1414): فتح القدير، ط1، دمشق، دار ابن كثير، ج 5، ص 176.

[3] ينظر: محمد طنطاوي (1998): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، ج 14، مصر، ص 155-156.

حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ {84} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ {85} فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {86} تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {87} »[1]

- **التعريف بسورة الواقعة عند طارق قصي ابن الرازي:**

اسم السورة وبيان مواضيعها معا: فالقضية الأولى التي يعالجها هذه السورة مكية هي قضية النشأة الأخيرة، ردا على قول الكابحين فيها، المشركين بالله، المكذبين بالقرآن: «إذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعثون ؟ أو أباؤونا الأولون ؟ ومن ثم تبدأ السورة يوصف القيامة وصفها بصفتها التي تنتهي كل قول، وتقطع كل شك، وتشعر بالجزم في هذا الأمر ... الواقعة ... (إذا وقعت الواقعة ليس لوقتها كاذبة) وتذكر من أحداث هذا اليوم ما يميز، عن كل يوم حيث تتبدل أقدام الناس، وأوضاع الناس في ظل الهول الذي يبدل الأرض غير الأرض رجا، وبست الجبال بسا، فكانت هباءا منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة» تفصل السورة مصائر هذه الأزواج الثلاثة: السابقين وأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة وتصف ما يلقون من نعيم وعذاب وصفا مفصلا، يوقع في الحس أن هذا الأمر كائن واقع لا مجال للشك فيه، وهذه أدق تفصيلا معروضة للعان حتى يرى المكذبين رأي العين مصيرهم ومصير المؤمنين وحتى يقال عنهم بعد وصف العذاب الأليم الذي هم فيه: (أنهم كانوا يصدون على الحنث العظيم وكانوا يقولون أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أانا لمبعثون ؟ أو أباؤونا الأولون).

وبهذا ينتهي الشوط الأول من السورة ويبدأ شوطا جديدا يعالج العقيدة كلها متوخيا قضية البعث التي هي موضوعها مما يقع تحت حسن البشر في حدود المشاهدات التي لا تخلق منها تجربة إنسان، أيا كانت بينة ودرجة معرفته وتجربته.[2]

1-2-موضوعها:

[1] سورة الواقعة، الآية 83-87.

[2] كريم جرير: سورة الواقعة، مجلة الأزهر، العدد 595، ط1، القاهرة، ص 12-14.

1) تشتمل السورة على أحوال القيامة وأهوالها وانقسام الناس إلى طوائف ثلاث هما: أصحاب اليمين، أصحاب الشمال، السابقون.

1/ اشتملت على أحوال القيامة وأهوالها، وتحدثت عن مآل كل فريق وما أعده الله لكل فريق من جزاء عادل، من قوله تعالى: « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {1} لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ {2} » إلى قوله تعالى: « هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ {56}».[1]

2/ أقامت الدلائل على وجوده تعالى وأنه سبب لكل موجود، قال تعالى: « نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ {57} أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ {58} أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ {59} » إلى قوله تعالى: «نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ {73} فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {74}».

3/ توهت بذكر القرآن العظيم، وبينت أهميته وعظمته واستنكرت ممن لا يؤمنون به ... من قوله تعالى: « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {77} فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ {78} » إلى قوله تعالى: « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ {82} ».

4/ بينت ما يلقاه الإنسان عند الاختصار وذكرت الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات وبينت عاقبة كل منهم، من قوله تعالى: « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ {83} وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ {84}» إلى قوله تعالى: « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ {95} فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {96}».[2]

2) خلاصة موضوعات سورة الواقعة:

1- اضطراب الأرض وتنتت الجبال حين قيام الساعة.

2- إن الناس عند الحساب أزواج ثلاثة، وذكر مآل كل زوج منها.

3- اجتماع الأوليين والآخرين في هذا اليوم.

4- إقامة الأدلة على وجود الخالق.

5- إقامة البرهانات على البعث والنشور والحساب.

---

[1] نور الدين مؤيد الجندلي: روح وريحان في موضوعات القرآن، ط1، 2011، ص 537.

[2] أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة مصطفى الباني الحلبي، مصر، ط1، 1946، ج 30، ص 149.

6- إثبات إن هذه الأخبار حق لا شك فيه.

7- تبكيت المكذبين على إنكار الخالق.

1-3- مقاصدها:

وسورة الواقعة اسم من أسماء يوم الواقعة قد سميت يوم القيامة بالقرآن الكريم بأسماء عديدة: القارعة، والحاقة، والقيامة، والصاخة، والطامة، والساعة، والواقعة وعدد من الأسماء كل واحد تصف حال من أحوال هذا اليوم المهول الواقعة من باب أنها لا محالة ستقع لا شك في ذلك، وقد قال الله تعالى هنا: « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {1} لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ {2} خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ {3} »[1] لا تغركم مناصب الناس وما أوتوا في الدنيا هذا عطاء الدنيا الذي لا يبالي الله به لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح يعوضه ما سقى كافرا منها شربة ماء في يوم القيامة ستبين لكم موازين مختلفة جدا ذاك الشخص الذي كنت تحقره تراه إنسانا بسيطا عاميا وغيره من الأوصاف التي فيها نوع من التقليل ستراه وقد رفع عليك رفعا كثيرا، ولذلك قال الله في حق هذا اليوم: « خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ {3}» وهذا إشارة لنا جميعا أن لا نهتم بالخفض والرفع في الدنيا وأن لا نبالي بها وأن نجعل عدتنا في الخفض والرفع في الآخرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين فكن ممن رفعهم الله بهذا الكتاب" وقال في سورة المجادلة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {11}»[2] ثم قال: «وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً {7}» أي يوم القيامة ثلاث أقسام هي نفسها المذكورة في سورة الرحمان لكن من زاوية أخرى.[3]

---

[1] سورة الواقعة، الآية 1-3.

[2] سورة المجادلة، الآية 11.

[3] محمد بن عبد العزيز الخضيري: مقاصد السور القرآنية، مكتبة إسلاميات، 23 ديسمبر، قطر، تاريخ النشر 14 جمادى الأول 1424 هـ، ص 303.

ما هي الأقسام الثلاث يا ربنا ؟ (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ {8} وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ {9} وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ {10}) ثم ذكر مصير كل طائفة وما لما عند الله عز وجل فبدأ بالسابقين ثم أصحاب اليمين ثم بأصحاب الشمال ولما انتهى من أصحاب الشمال ذكر بأهم قضية وهي قضية التوحيد « نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ {57} أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ {58} أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ {59} نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ {60} عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ {61} وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ {62}» استمرت تذكر بهذا إلى أن قال: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {74} فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ {75} وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ {76}» وهذا بين لنا أن كلمة (لا أقسم) في القرآن معناها أقسم لأنه قال: « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ {76} إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {77}» الذي نزل بهذا الوعد والوعيد وبهذا التوحيد «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {77} فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ {78}» أي في اللوح المحفوظ « لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ {79} تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ {80} أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ {81} وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ {82}» ثم قال: « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ {83} وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ {84} وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ {85} فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {86} تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {87} فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {88} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ {89} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {90} فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {91} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ {92} فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ {93}»[1] سؤال الآن في أول السورة تحدث عن الأصناف الثلاث وفي آخر السورة تحدث عند الاحتضار لأنه من 83 إلى 91 تأتي الملائكة لتسلم عليه ولذلك يرى كثير من أهل الإيمان يبتسم وينشرح صدره عند الموت ويعرف مما يرى من فضل الله عليه قال « وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ {92}» تبدأ البداية من هنا النزل وهي الضيافة « فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ {93} وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ {94} إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ {95}» وختمت السورة « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ {96}»

[1] سورة الواقعة، الآية 88-95.

(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {1}) هذه مناسبة بين ختام سورة الواقعة وسورة الحديد.[1]

ثانيا: صفات الأصوات ودورها في تمثيل المعنى في مفردات سورة الواقعة:

2-1- علاقة صفات الأصوات بالمعنى في مفردات السورة:

بالرغم من الأصوات بصفاتها ومخارجها لا تقدم دلالات مستقلة قبل انتظامها في المفردة إلا أنها تعد من الركائز المهمة في اللغة العربية لما لها من صلة وثيقة بدلالة المفردة ومعناها العميق، فالأصوات المتصفة بالشدة تعبر عن الأفكار الجادة والقوية والأصوات المتصفة بالرخاوة تشير إلى أفكار الرفق واللين والهدوء، وكم أوضحنا أن صفات القوة هي: الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والاصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والغنة وصفات الضعف هي: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والذلاقة والخفاء.

وقد رأينا دراستها وتطبيقها على مستوى مفردات سورة الواقعة لمعرفة العلاقة بين صفات الأصوات والمعنى الذي تحمله المفردة، ناهيك عما تتمتع به هذه الصفات من دلالات حسب موقعها في السياق، ومن أجل ذلك سنختار بعض من مفردات سورة الواقعة التي يظهر فيها انسجام بين صوتها ومعناها أي المفردات التي لها علاقة بين صفات أصواتها ومعناها:

المفردة القرآنية (الواقعة) في قوله تعالى: ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {1}))

الواقعة اسم القيامة كالآزفة وغيرها، والمعنى إذا حدثت الحادثة، وهي الصيحة عند النفخة الأخيرة لقيام الساعة، وقيل سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة أو لشدة وقعتها[2] وأكثر ما جاء في القرآن الكريم من هذه الصيغة جاء في الشدة والعذاب، وصوت اللفظ

[1] محمد بن عبد العزيز الخضيري: مقاصد السور القرآنية، مكتبة إسلاميات، 23 ديسمبر، قطر، تاريخ النشر 14 جمادى الأول 1424 هـ، ص 304.

[2] أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986، ص 324.

يوحي بهذا المعنى، وإطلاقه، بزنة الفاعل، وإسناده بصيغة الماضي يدلان على وقوعه في شدته وهدته، وصيحته وداهيته.[1]

فهذا المطلع واضح فيه التهويل في عرض هذا الحدث الهائل. وهو يتبع أسلوبا خاصا يلحظ فيه هذا المعنى ويتناسق مع مدلولات العبارة، هذا الأسلوب الخاص يتناسب مع الصورة المروعة المفزعة التي يرسمها هذا المطلع بذاته، فالواقعة بمعناها وبجرس اللفظ ذاته –لما فيه من مد ثم كسر- تلقى في الحس كأنها هي ثقل ضخم ينقض من عل ثم يستقر، لغير ما زحزحة بعد ذلك ولا زوال.

((لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ {2}))، ثم إن سقوط هذا الثقل ووقوعه، كأنما يتوقع له الحس أرجحة ورجرجة يحدثها حين يقع، ويلي السياق هذا التوقع فإذا هي (خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ {3}) وإنها لتخفض أقدارا كانت رفيعة في الأرض وترفع أقدارا كانت خفيضة في دار الفناء حيث تختل العبارات والقيم ثم تستقيم في ميزان الله.[2]

أصوات المفردة (الواقعة) وحركاتها أسهمت في الكشف عن دلالتها الصوتية، فالمد في الألف في المقطع الأول (وا) بما فيه من انفتاح في الفم يشعر برفع الشيء إلى أعلى ثم يأتي القاف المكسور ليوحي بخفض ذلك الشيء ووقوعه وارتطامه بالأرض، كما يوحي الاستعلاء الذي في القاف بضخامة هذا الحدث وشدته، وتشعر الهاء في نهاية المفردة (عة) باستقرار ذلك الشيء بعد سقوطه، فمفردة الواقعة بما فيها من واقعا، فينتظر له الحس فرقة ورجة، وهكذا يلي السياق ما يتوقعه الحس، فهي (خافضة، رافعة) تلك الأرجحة التي يحدثها سقوط الأجسام الثقيلة تحدثها كذلك الواقعة في عالم الحس كما توقعها في عالم المعاني، ولأن الاهتزاز أو الرجة، هي الجو العام للمشهد استمر السياق عرض صور الارتجاج ((إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا {4})) ولأن الواقعة تهبط من عال فتدك وتطحن، كما ترج وتهز عرض السياق ذلك الجانب الآخر المتوقع في الحس ((وَبُسَّتِ

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (وقع).

[2] ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 25، 1996، ص 3462.

الْجِبَالُ بَسًّا {5}) فإذا هي فتيت مبسوس، يتطاير في الهواء كالهباء ((فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا {6})) وبذلك مشهد الهول المادي المتسق في صورة مع الواقعة وما تثيره من صور ومعاني،[1] فيقول محمد الطاهر بن عاشور: (وتفريع "فكانت هباء منبثا" على "بست الجبال" لائق بمعنيي البس لأن الجبال إذا سيرت فإنما تسير يفتتها ويفرقها، أي تسيير بعثرة وارتطام)[2] وعليه نلمس في بس الجبال صورة ونقيضها، إذ يعقب الشدة والقوة والحبس في موضع مجسدة كلها في الباء، ضعف وشتات وانتشار، أحسن السين تمثيلها، وكذا تعبير "الهاء" الهباء، بهوائيتها ورخاوتها وضعفها، عن تطاير الجزيئات في الهواء وانتشارها عبر حيز لا محدود.

فقد أسهمت مفردات الآية الكريمة في رسم صورة الاضطراب والتصدق والتشقق فهناك (الواقعة) حيث صوت الارتطام العظيم، وهناك (رجا) بما في الجيم المشددة من القلقلة والاهتزاز المشعران بالاضطراب والحركة السريعة، وهمس السين المشددة في مفردة (بسا) توحي بانمحاء أثر الجبال وتسويتها بالأرض.

أما مفردة "منبثا" أصلها البث وهو نشر وتفريقه وإثارته وإظهاره، بعد خفاء، كبث الريح التراب،[3] فالمدلول اللغوي بهذه المادة قائم على التفرق والانتشار وإظهار ما لم يكن ظاهرا، وقد جاءت أصوات هذه المفردة معبرة تعبيرا كاملا عن معناها، فالثاء المتصفة بالهمس والرخاوة وهما يفيدان جريان النفس والصوت، لتدلان على تفرق الهواء الخارج من الفم وانتشاره في الفضاء، إضافة إلى التضعيف على الثاء زاد من زمن الهمس ومقداره مما يوحي بزيادة التفرق والانتشار والتبعثر في أنحاء كثيرة.

والمفردة القرآنية زقوم في قوله تعالى: ((لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ {52}))

---

[1] سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط 16، 2006، ص 126-127.

[2] محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1984، ج 27، ص 284.

[3] ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفصل الراغب الأصفهاني: معجم مفردات القرآن (بث)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص 46.

الزاي والقاف والميم أصيل يدل على جنس من الكل، قال الخليل: الزقم: الفعل، من أكل الزقوم، والازدقام: الابتلاع، وذكر ابن دريد أن بعض العرب يقول: تزقم فلان اللبن إذا أفرد في شربه[1] وهو عبارة عن أطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان، تزقم إذا ابتلع شيئا كريها.[2]

والزقوم نوع من الشجر المقيت، وله تسمية توافق طبيعته، فهو الزقوم الذي ينبت في الجحيم ولا يستسيغه الأثيم، بل هو وبال عليه، وإن الإيقاع الذي تحدثه لفظة (الزقوم) وهي تقف في عمق الحنجرة، تحمل جرس الزقزقة تنتهي بمد وسكون في الميم، والميم من حروف الشفة، وذلك إيحاء بعدم استساغة النفس لهضمها، ولكنها من شدة حياة حرقة ووخز الزقوم، وبعمق معنى الزقوم هذا الزقوم، كم أن هناك تقاربا في الجرس بين هذا النوع من الكل، وبين (زقو) الذي يدل على صوت من الأصوات، فالزقو مصدر زقا الديك يزقو، ويقال: إن كل صائح زاق.[3]

إن الشدة والقسوة التي يحملها بناء هذه المفردة عند نطقها يعود إلى قوة القاف ذاك الحرف المجهور الشديد، خاصة أنه مدغم في هذه المفردة، وإلى الوقوف على الميم التي تنطبق عنده الشفتان انطباقا مما يؤدي إلى حبس الهواء حبسا تاما في الفم. وهذا الحبس يلائم اختناق آكل الزقوم، وانسداد حلقومه وتجرعه الويل لاستساغته وأن له ذلك، كما يلائم القاف معالجة اللقمة غير السائغة بشدته وتكرره بالإدغام.[4]

2-2- الإيقاعات الصوتية في سورة الواقعة:

سنقوم في هذا المبحث بإحصاء الأصوات المجهورة والمهموسة والأصوات الانفجارية (الشديدة) والاحتكاكية (الرخوة) في سورة الواقعة:

---

[1] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (زقم)، ج3، ص 16.

[2] الراغب الأصفهاني: المرجع السابق، (زقم)، ص 238.

[3] عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د ط، 1980، ص 246.

[4] ينظر: ياسوف أحمد: جماليات المفردة القرآنية، ص 226.

1/ الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:

الأصوات المجهورة وعدد تكرارها		الأصوات المهموسة وعدد تكرارها	
الباء (ب)	61	التاء (ت)	82
الجيم (ج)	20	الثاء (ث)	15
الدال (د)	18	الحاء (ح)	41
الذال (ذ)	16	الخاء (خ)	10
الراء (ر)	62	السين (س)	22
الزاي (ز)	13	الشين (ش)	21
الضاد (ض)	7	الصاد (ص)	17
الظاء (ظ)	9	الفاء (ف)	40
العين (ع)	44	الكاف (ك)	49
الغين (غ)	4	الهاء (ه)	36
اللام (ل)	173	المجموع	333
الميم (م)	175		
النون (ن)	201		
القاف (ق)	35		
الهمزة (ء)	111		
الطاء (ط)	7		
المجموع	956		

2/ الأصوات الانفجارية (الشديدة) والأصوات الاحتكاكية (الرخوة):

الأصوات الانفجارية وعدد تكرارها		الأصوات الاحتكاكية وعدد تكرارها	
الباء (ب)	61	السين (س)	22
التاء (ت)	82	الزاي (ز)	13
الدال (د)	18	الصاد (ص)	17
الطاء (ط)	7	الشين (ش)	21
الجيم (ج)	20	الذال (ذ)	16
الكاف (ك)	49	الثاء (ث)	15
القاف (ق)	35	الظاء (ظ)	9
الهمزة (ء)	111	الفاء (ف)	40
المجموع	383	الهاء (ه)	36
		الحاء (ح)	41
		الخاء (خ)	10
		العين (ع)	44
		المجموع	284

ومن خلال إحصاء هذه الأصوات في سورة الواقعة تحصلنا على النتائج التالية:

	عدد تكرارها	النسبة المئوية
الأصوات المجهورة	956	% 48.87
الأصوات المهموسة	333	% 17.02
الأصوات الانفجارية	383	% 19.58
الأصوات الاحتكاكية	284	% 14.51

تشير هذه الجداول أن النظام الصوتي في سورة الواقعة جاء متنوعا على تشكيلات متباينة صفة ومخرجا وفي استنطاقنا لهذه الجداول والأرقام برزت لنا حقائق من سورة الواقعة وهي:

1- تكرار الأصوات المجهورة فاق تكرار الأصوات المهموسة، حيث بلغت نسبة الأصوات المجهورة 48.87 %، وفي المقابل نجد تكرار الأصوات المهموسة 17.02 % وفي ذلك تفاوت واضح بين هذه الأصوات ما يوافق محتويات السورة ونظرا لأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للتذكير بيوم القيامة ووصف مشاهدها، ووعيد المشركين والمنافقين.

ومن أكثر الأصوات ورودا هو صوت النون فقد بلغ تكراره (201 مرة).

لقد أثبتت الدراسات الحديثة صحة هذا التفاوت "فالكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي نميز به الكلام من الصمت والجهر من الهمس والإسرار، وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس أو عشرين في المائة منه، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة".[1]

2- أما الأصوات الانفجارية فقد بلغت نسبتها 19.85 % وهي كمية صوتية تتطلب جهدا صوتيا عاليا ونفسا طويلا لنطقها.

ويعود السبب في التكرار الكبير للأصوات الانفجارية في سورة الواقعة إلى طبيعة موضوعاتها الكبرى التي تستدعي هذه الأصوات، خاصة في وصف مشاهد يوم القيامة ووصف ما يعرف بالتغيرات التي تطرأ على الأرض أثناء قيام الساعة، ذكر عقاب المنافقين، فهذا السياق يتطلب هذه الأصوات.

أما أكثر الأصوات الانفجارية انتشارا هي الهمزة حيث بلغ تكرارها (111 مرة) وجاء ذلك مناسبا لأغراض الآيات، وضروريا لسياق وصف صفات أهل الشمال ووصف النار والعذاب، فالهمزة حرف انفجاريا مجهور.

أما الأصوات الاحتكاكية فقد بلغت نسبتها 14.51 %، والعين هي أكثر الأصوات الاحتكاكية ورودا حيث بلغ تكرارها (44 مرة).

[1] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 24.

2-3- انتظام الصوت ودلالته:

وظف القرآن الكريم أصواتا متنوعة، وذلك لغرض تصوير المواقف الإنسانية تصويرا يوحي لنا في هذه الأصوات من طاقات نغمية وشحنات إيقاعية أضافت على النص القرآني أجواء نفسية مؤثرة على المعنى.

الآية	الصوت الأكثر بروزا	نوعه	دلالته
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {1} لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ {2} خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ {3}	التاء (ت)	صوت انفجاري	يدل على معنى الانفجار المسموع.
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا {4} وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا {5}	الجيم (ج)	صوت انفجاري مجهور	دل على الاضطراب والتحرك الشديد للأرض.
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا {5} فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا {6}	الباء (ب)	صوت انفجاري مجهور	دل على عظمة الخالق قس تفتيت الجبال ونسفها.
وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ {32} لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ {33} وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ {34}	العين (ع)	صوت رخوي	دل على النعيم والرخاء الذي يتلقاه أهل اليمين في الجنة.
فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {88} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ {89} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {90} فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {91}	الحاء (ح) والفاء (ف)	صوتين احتكاكين مهموسين	دل على النعيم والرخاء والرحمة والطمأنينة التي يتلقاها المؤمن من ربه.

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ {55} هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ {56}	الهاء (هـ)	صوت مهموس ورخوي	دل على ضعف الكافرين وحالتهم، وما يكونون عليه من العطش.
ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ {51} لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ {52} فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {53}	الميم (م)	صوت مجهور	دل على الوعيد والجزاء الذي أعده الله للمشركين.
فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {86} تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {87}	النون (ن)	صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة	دل على تأكيد انتزاع الأرواح وإيداعها في الأجساد تصرف من تصرف الله تعالى.
أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ {71} أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ {72}	الهمزة (ء)	صوت شديد ومجهور	دل على استنطاق الكفار

2-4- التكرار ودلالته:

يعتبر من الصفات الصوتية التي شكلت مظهرا جليا في سورة الواقعة وهي تخص صوت الراء. والتكرار هو ارتعاد طرف اللسان يوجد في جسم الراء ولارتعاده طرف اللسان به.[1]

وصوت الراء في سورة الواقعة (62 مرة) وهي نسبة عالية بالنظر إلى نسبة باقي الأصوات ومن أحسن استعمالاته في سورة الواقعة قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ {63}

[1] الحمد غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 316.

أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ {64}" نلاحظ من خلالها تكاثف في الراء بتواتره رباعي، ولعل هذا التكثيف الصوتي للراء قصد به الاستدلال سعة قدرة الله سبحانه وتعالى بإنبات الزرع.

وتكوين النبات، وهذا هو الله وحده لا شريك له، فالزرع من فعل الله بمشيئته سبحانه وتعالى، وجاء حرف الراء في هذه الآية بشكل واضح بين قيمة هذا الحرف من حيث وضوحه السمعي وذلك للفت انتباه الأشخاص (المرسل إليه) وهم الكفار، وجاء أيضا استفهام "أأنتم تزرعونه لتأدية غرض النفي وذلك استفهام بمعنى النفي، فنفى عنهم الزرع ونسبه إلى نفسه واقتصر عليه وبذلك يسهم صوت الراء في إيصال الخطاب القرآني إلى المتلقي في أحسن الأحوال دون اعتراض صوتي أو دلالي".

2-5- **التفشي ودلالته**:

يعتبر التفشي صفة من الصفات التي ظهرت في سورة الواقعة، وتختص بحرف الشين. والتفشي كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه عند النطق بها.

وقد برزت صفة التفشي في سورة الواقعة في قوله عز وجل: (لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ {52} فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {53} فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ {54} فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ {55}). إن تكرار حرف الشين في الآيات يكشف لنا عن حالة العذاب والجزاء التي ألمت بالكفار يقول ابن عاشور في تفسيره لهاته الآيات: شجر الزقوم: من شجر العذاب والحميم: الماء الشديد الغليان، والمقصود من قوله تعالى: (فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {53}) تفظيع حالهم في جزائهم على ما كانوا عليه من ترف في الدنيا بملئ بطونهم بالطعام والشراب ملئا أن أنساهم إقبالهم عليه وشربهم من التفكير في مصيرهم وقد زيد تفظيعا في التشبه في قوله: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ {55})، وإعادة فعل (شاربون) لتأكيد وتكرار استحضار تلك السورة الفظيعة أي يشربون هذا الماء المحرق مع ما طعموه من

شجر الزقوم[1] فيحضر صوت الشين بجرسه الصوتي الرائع والمميز ليصورا لنا تفشي ذلك الجزاء وواقعه.

[1] ابن عاشور محمد الطاهر: د ت، التحرير والتنوير، د ط، تونس، دار سحنون، 1984، ج 11، ص 310.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذا البحث حاولنا أن نقف على الدور الذي يلعبه الصوت في تمثيل المعنى المقصود في سورة الواقعة، حيث توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- النظام الصوتي في سورة الواقعة جاء حاويا تشكيلات صوتية بما فيها من طاقات نغمية وشحنات إيقاعية أضافت على النص القرآني أجواء نفسية مؤثرة، فعند التهويل من وقوع يوم القيامة يختار أصوات قوية تقرع الأسماع وعند ذكر جزاء أهل اليمين (أهل الجنة) يختار أصواتا رفيقة تتسلسل إلى النفوس بهدوء ورقة.

- **صوت التاء**: بلغ عدد تكراره في سورة الواقعة (82 مرة) ومن بين الآيات التي برز فيها هذا الصوت، قوله تعالى: "إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ {1} لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ {2} خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ {3}"، فصوت التاء في هذه الآيات يدل على معنى الانفجار المسموع، فهذه الآيات تؤكد وقوع يوم القيامة لا محالة، فصوت التاء يوحي إلى هول هذا اليوم وفظاعته.
- **صوت الجيم**: ورد صوت الجيم ثلاث مرات في قوله تعالى: "إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا {4} وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا {5}"، ويتصف صوت الجيم بالشدة (الانفجار) والجهر هذا ما يصور لنا صورة الاضطراب والتحرك الشديد للأرض بما يطرأ عليها من الزلازل والخسف.
- **صوت الباء**: كان بروز صوت الباء واضحا في قوله تعالى: "وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا {5} فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا {6}"، فصوت الباء صوت انفجاري مجهور دل في هذه الآيتين على عظمة الخالق في تفتيت الجبال ونسفها، وجعلها كالهباء المنبث.
- **صوت العين**: برز صوت العين في سورة الواقعة بتكرار قدرة (44 مرة) حيث ورد ثلاث مرات في قوله تعالى: "وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ {32} لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ {33} وَفُرُشٍ

مَّرْفُوعَةٍ {34}"، وصوت العين ذا المخرج الحلقي، وهو صوت رخوي (احتكاكي) جاء معبرا عن النعيم الذي يتلقاه أهل اليمين في الجنة.

- **صوت الحاء والفاء**: ورد صوت الحاء والفاء باحتكاكهما وهمسهما في قوله تعالى: "فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {88} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ {89} وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {90} فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ {91}"، فدلا على النعيم والرخاء والرحمة التي يتلقاها المؤمن عند ربه، والفوز بالجنة والطمأنينة.
- **صوت الهاء**: بلغ عدد تكراره (36 مرة) وتكرر ثلاث مرات في قوله تعالى: "فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ {54} فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ {55} هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ {56}"، فصوت الهاء بهمسه واحتكاكه صور لنا ضعف الكافرين وحالتهم، وما يكونون عليه من العطش.
- **صوت الميم**: تكرر صوت الميم في سورة الواقعة (173 مرة) وقد جاء هذا الصوت بارزا في قوله تعالى: "ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ {51} لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ {52} فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ {53}"، حيث تكرر (8 مرات) وهذا التكرار جاء مناسبا للوعيد والجزاء الذي أعده الله للمشركين.
- **صوت النون**: كان من أكثر الأصوات بروزا، إذ بلغ تواتر هذا الصوت (201 مرة) ومن الملاحظ أنها نسبة عالية، وقد استخدم بصورة واضحة في قوله تعالى: "فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ {86} تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {87}" فحرف النون المتكرر في هاتين الآيتين 8 مرات، "وهو صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة، ففي النطق به يندفع الهواء من الرئتين محركا الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحة الفم ويتسرب الهواء إلى مكان التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، فهو في هذا كالميم، غير أنه يفرق بينهما أن طرف اللسان مع النون يلتقي بأصول الثنايا العليا وأن الشفتين مع الميم هما العضوان اللذان يلتقيان".

- **صوت الهمزة**: برز صوت الهمزة بشكل كبير إذ بلغ عدد مرات تواتره (111 مرة) وهي نسبة عالية بالنسبة للأصوات الانفجارية الأخرى في السورة، وصوتها جاء واضحا في قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ {71} أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ {72}" إذ بلغ تكراره (8 مرات) وهذا التكرار جاء مناسبا لمقام الاستنطاق والاستفهام لأن موقف استنطاق الكفار تستدعي موقف لصوت الهمزة ثم انفجاره والهمزة مخارجها من المزمار.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1971.

2- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1980 م.

3- ابن الجزري أبو الخير بن محمد: التمهيد في علم التجويد، تح: علي حسن النواب، ط1، 1985.

4- ابن السيد البطليوسي: المثلث، تح: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر، ط2، 1981.

5- ابن النجار محمد الزحيلي ونزيه عماد: شرح الكوكب المنير، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1998.

6- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان، ط2.

7- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، د ط، 1993.

9- ابن سينا: أسباب حدوث الحرف، تح: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، د ط، 1978.

10- ابن عاشور محمد الطاهر: التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د ط، 1984.

11- ابن عقيلة المكي: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، مركز البحث والدراسات، الشارقة، الإمارات العربة المتحدة، ط1، 2006.

12- ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، 2006.

13- أبو عثمان عمر الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط7، 1998.

14- أبو علي الفاضل ابن الحسن الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1986.

15- أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءات وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1996.

16- أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979.

17- أحمد محمد قدور: مبادئ في اللسانيات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

18- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسته لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003.

19- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 2003.

20- أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، مكتبة الباني الحلبي، ط1، 1946.

21- أحمد ياسوف: جماليات المفردة القرآنية، في كتب الإعجاز والتفسير، دار المكتبي، دمشق، ط1، 1994 م.

22- إسماعيل ابن حامد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح اللغة العربية)، تر:

23- أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1990.

24- أمين دلدار غفور حمد: البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة، دار دجلة ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2007.

25- بدر الدين الزركشي: بحر المحيط في أصول الفقه، تج/ لجنة من علماء الأزهر، دار الكتيبي، ط3، 2005.

26- بني دومي خالد قاسم: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

27- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2004.

28- تمام حسان: اللغة بين الوصفية والمعيارية، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2001.

29- تمام حسان: مناهج البحث في علم اللغة، دار البيضاء، د ط، 1986.

30- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1982.

31- حسام البهنساوي: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، زهراء الشرق، مصر، ط1، 2005.

32- حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1988.

33- الحمد غانم قدوري: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة خلود، بغداد، ط1، 1986.

34- الحمد غانم قدوري: المدخل إلى علم أصوات العربية، المجمع العلمي، بغداد، د ط، 2002.

35- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وآخرون، دار الهجرة، إيران، ط2، 1409.

36- الخولي محمد علي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، د ط، 1982.

37- الراغب الأصفهاني: معجم مفردات القرآن غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى البارز، د ط، د ت.

39- الراغب الأصفهاني: معجم مفردات القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997.

40- رمضان عبد الله: أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، مكتبة سيتان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2005.

41- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد: الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تص: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995.

42- الساقي فاضل مصطفى: أقسام الكلام العربي، مكتبة الخناجي، القاهرة، د ط، 1977.

43- سامي عياد حنا وآخرون: معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1987.

44- ستيفان أولمان: دور الكلمة في اللغة العربية، تر: كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط12، 1997.

45- سلطان منير: بلاغة الكلمة والجملة، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، ط2، 1993.

46- سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1975.

47- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط25، 1926.

48- سيد قطب: مشاهد القيامة في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة، ط16، 2006.

49- شمس الدين محمود بن عبد الرحمان الأصبهاني: شرح مختصر ابن الحاجب، تح: علي جمعة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2004.

50- صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، د ط، د ت.

51- صبري المتولي: دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2006.

52- ضياء الدين بن محمد ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض 1983.

53- عبد البديع النيرباني: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط1، 2006.

54- عبد الحميد الهنداوي: الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم، دار الثقافية للنشر، ط1، 2002.

55- عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 2008.

56- عبد الفتاح البركاوي: في الدلالة اللغوية، دار للنشر والتوزيع، ط2، 2002.

57- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، د ت.

58- عبد القادر عبد الجليل: التنوعات اللغوية، دار الصفاء، الأردن، ط1، 1997.

59- عصام نور الدين: علم وظائف الأصوات اللغوية- الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.

60- عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد، الرياض، ط4، 1994.

61- علاء جبر محمد: المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006.

62- عمر السلامي: الإعجاز الفني في القرآن، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، د ط، 1980.

63- فيرديناند دي سوسير: محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، ط1، 1986.

64- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1998.

65- كمال بشر: علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د ط، 2002.

66- كمال قدة: منحة ذي العرش في بيان أصول رواية ورش، منشورات جمعية البيان، الكويت، ط1، 2015.

67- مجاهد عبد الكريم: الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان، د ط، 1985.

68- محمد بن عبد العزيز الخضيري: مقاصد السور القرآنية، مكتبة إسلاميات، قطر، د ط، 1424 هـ.

69- محمد بن علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، تح: رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.

70- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فتح القدير، دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.

71- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، ط1، 1998.

72- محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، تح: عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفاء ط1، 1999.

73- محمد يحي سالم الجبوري: مفهوم القوة والضعف في الأصوات العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

74- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر، د ط، د ت.

75- مصطفى المراغي: علوم البلاغة، دار القلم، بيروت، لبنان، د ط.

76- نايف سليمان وآخرون: الجامع في اللغة العربية، دار الصفاء، الأردن، ط4، 1996.

77- نور الدين مؤيد الجندلي: روح وريحان في موضوعات القرآن الكريم، مقهى الكتاب، القاهرة، ط1، 2011.

78- يسير داردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة السياق، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د ط، 1423 هـ.

79- كريم جرير: سورة الواقعة، مجلة الأزهر، القاهرة، ط1، د ت.

80- Marie moelle gary: les termes clés de la linguistique menu seuil France 1999.

81- Marie moelle gary: les termes clés de la linguistique menu seuil France 1995.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان.....	--
مقدمة.....	أ-هـ
الفصل الأول: الصوت والدلالة في المفردة القرآنية	
أولا: الصوت	07
1-1 تعريف الصوت لغة	07
1-2 تعريف الصوت اصطلاحا	08
1-3 الصوت والمفردة القرآنية	11
1-4 مخارج الأصوات وصفاتها	12
ثانيا: الدلالة	26
2-1 تعريف الدلالة لغة	26
2-2 تعريف الدلالة اصطلاحا	28
2-3 عناصر الدلالة	31
2-4 أنواع الدلالة	32
ثالثا: دلالة الصوت في المفردة القرآنية	46
3-1 دلالة الصوت المفردة عند بعض علماء العربية	46
3-2 علاقة صفات الأصوات بالمعنى في المفردة القرآنية	49
الفصل الثاني: علاقة الصوت بالمعنى في المفردة القرآنية في سورة الواقعة	
أولا: التعريف بالسورة	54
1-1 تعريف عام بسورة الواقعة	54

2-1 موضوعها	55
3-1 مقاصدها	57
ثانيا: صفات الأصوات ودورها في تمثيل المعنى في مفردات سورة الواقعة	59
2-1 علاقة صفات الأصوات بالمعنى في مفردات سورة الواقعة	59
2-2 الإيقاعات الصوتية في سورة الواقعة	62
2-3 انتظام الصوت ودلالته	66
2-4 التكرار ودلالته	67
2-5 التفشي ودلالته	68
خاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	76
فهرس الموضوعات	83

بحمد الله

ملخص

تكمن أهمية الصوت في الدور الذي يمكن أن يلعبه في تمثيل وصياغة المعنى الذي يقصد إليه القرآن، فطبيعة هذا البحث، استدعت منا أن نتناول دراسة الصوت اللغوي وماهية الدلالة مع التركيز على العلاقة التي تربط بين الصوت والدلالة.

ومن خلال هذا البحث تم التوصل إلى أن العلاقة بين الصوت والدلالة لا يمكن إنكارها نظرا لطبيعة اللغة العربية، وأنها وجه من أوجه الإعجاز القرآني، حيث وظف القرآن الكريم أصوات المفردات في شرح مقاصده وتبليغ أوامره ووصف مشاهده.

الكلمات المفتاحية: الصوت، المفردة القرآنية، الدور، المعنى، القرآن الكريم، سورة الواقعة.

Résumé:

L'importance du son réside dans le rôle qu'il peut jouer Dans la représentation et la formulation du sens Ce qui signifie le Coran, La nature de cette recherche, nous a obligés à entreprendre des études son linguiste, Et quelle est la signification avec la concentration Sur la relation Qu'elle lien Entre son et signification.

à travers Cette recherche Nous avons atteint que la relation entre le son et la signification , c'est une relation Indéniable, En raison de la nature de la langue arabe, Et c'est une facette des miracle coranique, Où le Coran a employé des sons de vocabulaire En expliquant ses intentions et en informant ses ordres et la Description ses Visionneuses

les mot clés: le son, vocabulaire coranique ,le rôle, signification, le Coran, Sourate Al-wakiaa.